المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	تصور وقائى مقترح من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات
المصدر:	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية
المؤلف الرئيسي:	الشربيني، محمد محمد كامل
المجلد/العدد:	ع35, ج16
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	6975 - 7055
رقم MD:	731196
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الخدمات الاجتماعية، المربيات الأجنبيات، المشاكل الاجتماعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/731196

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الشربيني، محمد محمد كامل. (2013). تصور وقائى مقترح من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات.مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع35, ج16، 6975 - 7055. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/731196

إسلوب MLA

الشربيني، محمد محمد كامل. "تصور وقائى مقترح من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات."مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانيةع35, ج16 (2013): 6975 - 7055. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/731196

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

تصور وقائي مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات

إعداد

د / محمد محمد كامل الشربيني

مدرس بقسم خدمة الفرد (معار)

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة أسيوط

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع والعمل الاجتماعي

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة السلطان قابوس

أولا: مدخل الدراسة:

1- تحديد مشكلة الدراسة:

مرت المجتمعات الخليجية بتغيرات اقتصادية في مطلع الخمسينات من القرن الماضي متمثلة في ظهور النفط واختفاء الحرف التقليدية التي كانت عصب الحياة الاقتصادية آنذاك. فأخذت الحياة في المجتمعات الخليجية تنمو نموا سريعا تبدل معها كثير من الأمور والتي منها مجموعة من العادات والتقاليد (العمر، 1987 : 59)

ولقد حققت منطقة الخليج العربي منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي نموا شاملا ومتميزا في مختلف النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وخضعت هذه المنطقة إلى تغيرات اقتصادية جذرية ومفاجئة نتج عنها تحضر سريع وعشوائي وقد كان لهذا النوع من التطور تأثيره المباشر على النظام الاجتماعي.

وكنتيجة لذلك فقد شهدت مجتمعات مجلس التعاون الخليجي موجات هائلة من هجرة العمالة الأجنبية (بخاصة الآسيوية) إليها منذ منتصف السبعينيات. ومع بداية الثمانينيات بدأ الفيضان الآسيوي من المهاجرين إلى دول الخليج والذي لم يهدأ حتى الآن (Mohammed, 2003, pp: 160 – 161). فقد وفرت عمليات التنمية والتحديث في دول الخليج العربية الآلاف من فرص العمل في قطاعات عديدة وبمستويات متفاوتة من المهارة والخبرة. (هنداوي، 2012).

ويمكن القول بأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما رافقها من استقدام للعمالة الأجنبية أدى إلى حدوث تغيرات اجتماعية أساسية في بنية العائلة العربية في دول الخليج.

فمن هذه التغيرات الناتجة عن التنمية السريعة المفاجئة انتشار التعليم وتوسعه بين الإناث بقفزات سريعة جدا، مما ا نعكس على التركيبة الأسرية وبدأ خروج المرأة لميدان العمل. (العمر، 1987 : 59).

كما أن الطفرة الاقتصادية التي تعيشها المجتمعات الخليجية في الآونة الأخيرة أحدثت تغيير في شكل ومجرى حياة الفرد في المجتمع (الذكرى، 2005 : 16) ، ونتيجة لهذه الطفرة الاقتصادية فقد عرف المواطن الخليجي أعلى درجات الرفاهية وأدى هذا الوضع إلى التفتيش عن أسباب الراحة فوجدت ربة الأسرة أنها لا تملك متسعا من الوقت لمزاولة أعمالها المنزلية ودورها الطبيعي كأم والاهتمام بشئون أطفالها أما لانشغالها بالتعليم أو العمل أو بسبب اتساع حجم المنزل وكثرة عدد الأطفال فبدأت الأسرة تتنازل طوعا عن بعض وظائفها للمربيات، وبالتالي يمكن القول أن ظاهرة المربيات الأجنبيات لم تنشأ عن حاجة حقيقية أو فرضتها ضرورة اجتماعية بل أوجدتها ظروف الطفرة الاقتصادية وما ترتب عليها من تغيير سريع في السلم الاجتماعي وانتشار عدوى التقليد وحب الظهور ثم استفحلت هذه الظاهرة بعد خروج المرأة للعمل (هلال، 2002 : 6 – 7).

وقد أثمرت ظاهرة استخدام المربيات الأجنبيات عن بروز الكثير من المشكلات الاجتماعية والآثار السلبية التي انعكست على المجتمع والأسرة وعلى الأطفال والتي منها ظهور قيم اجتماعية

غير إيجابية وتدني مستوى ارتباط الأطفال بالوالدين وكذلك على المستوى اللغوي وأيضا مستوى النمو النفسي والانفعالي للأطفال (خلف وآخرون، 1987 : 136).

ومما يزيد من صعوبة الوضع أن هؤلاء المربيات هن خليط من ثقافات عديدة وبيئات مختلفة بسبب تعدد الجنسيات وبالتالي فالمسألة لا تنحصر في مواجهة قيم وتقاليد مجتمع محدد بعينه بقدر ما هي مواجهة لخليط غير متجانس من تلك القيم والتقاليد مما يزيد من إمكانيات الصراع والتذبذب. (خلف وآخرون، 1987).

وتكمن الخطورة في أن فالأسرة تخلت عن دورها وأصبحت بدون مسئولية اجتماعية بدرجة كبيرة وبقي لها الأدوار الطبيعية فقط كدور الإنجاب بالنسبة للأم وكسب الرزق بالنسبة للأب. (العمر، 1987، 60). مما جعل المربيات يقمن بالعناية بالأبناء فأثر على اتجاهاتهم وقيمهم بالإضافة إلى جهلهم بأصول التربية حيث أن غالبيتهم أميات ومن بيئات في أدنى السلم الاجتماعي (هلال، 2002 : 22).

وعلى الرغم من تنامي الإحساس والمخاوف بما يمكن أن يترتب على استخدام هذا النوع من العمالة من آثار سلبية تتجاوز إلى حد كبير مجال الخدمة المنزلية لتشمل المجتمع والأسرة ومجمل العلاقات بداخلها بل والتنشئة الاجتماعية للأبناء، فإن أعدادا متزايدة من فئات المجتمع وأفراده وجدت نفسها مدفوعة إلى الإقبال على استخدام المربيات الأجنبيات (خلف وآخرون، 1987 : 7)، وبالتالي فلم تعد هذه الظاهرة تمثل مشكلة بسيطة بعد ما تفاقمت بل وتحولت إلى إشكالية بعد ما زاد حجمها بشكل مخيف. فطبقا لإحصائيات رسمية فإن عدد العمالة المنزلية في السعودية

وصل سنة 2003 إلى 812 ألفا وفي الكويت إلى 400 ألف وفي سلطنة عمان إلى 66 ألفا وفي البحرين إلى ثلاثين ألفا وفي قطر 450 ألف. (وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل لدول الخليج، مجلس التعاون الخليجي، 2003). هذا فضلا على وجود ما يقرب من مليونين من خادمات المنازل في دول الخليج العربية يمارسن أعمالهن بدون غطاء قانوني.

وتشير إحصاءات القوى العاملة بأن 90% من بيوت المواطنين و65% من بيوت العرب الوافدين فيها خادمة أو أكثر (وزارة القوى العاملة، 2008).

أما في المجتمع العماني فإن عدد الخادمات الوافدات في المنازل العمانية يصل لحوالي 100 ألف خادمة بنهاية أغسطس الماضي (2012) مقابل 72 ألفا و682 عاملة في نهاية العام 2010، مسجلا خلال العشرين شهرا الفائتة ارتفاعا بنسبة 37% رغم ارتفاع أسعار استقدامهن بحيث تجاوزت تكلفة استقدام بعض الجنسيات مستوى الـ 1000 ريال عماني، وأيضا رغم التشدد الذي أظهرته بعض الدول والاشتراطات التي وضعتها أمام الراغبين في استقدام عاملات المنازل، وهذا العدد يعتبر عال جدا إذا أدركنا أن عدد الأسر في سلطنة عمان (401) ألف أسرة، منها (259) ألفا أسرة عمانية. (تعداد السكان والمساكن والمنشآت، 2010).

ونتيجة لتفاقم هذه الظاهرة في المجتمعات الخليجية فقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة والتي منها (دراسة وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالبحرين، 1983) التي أجريت على 250 أسرة أشارت نتائجها إلى أن ما لا يزيد عن 8% لهن إلمام باللغة العربية، وأن

حوالي من 60 – 75% من المربيات غير مسلمات ويعتنقن ديانات غير سماوية، كما أوضحت الدراسة أن غالبية المربيات (97.5%) يمارسن الواجبات الدينية.

أيضا دراسة (وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بسلطنة عمان، 1984) والتي هدفت إلى تقرير ظاهرة المربيات الأجنبيات وتحديدها كما وكيفا، وطبقت عينة الدراسة على 160 أسرة من جيمع المستويات، و272 طفلا من الجنسين تتراوح أعمارهم من 2 – 6 سنوات. وقد أشارت النتائج إلى أن نسبة المربيات التي يستطيعون التحدث بالعربية 6.2% فقط وأن اللغة الإنجليزية هي الأكثر شيوعا بين المربية والأطفال وبين المربية والوالدين. وأن معظم المربيات (68.3%) تقل أعمارهن عن عشرين عام وليس لديهن دراية بتربية الأطفال وأن نسبة كبيرة منهن (42.4%) لم يسبقن لهن الزواج وبالتالي فهن غير مدربات في مجال تربية الأطفال.

بالإضافة إلى ما سبق تناولت دراسة (مجلس القوى العاملة بالسعودية، 1984) أثر العمالة الأجنبية المنزلية على الأسرة في السعودية وقد أجريت هذه الدراسة في 3 مناطق هي المنطقة الوسطى (491 أسرة) والمنطقة الشرقية (200 أسرة) والمنطقة الغربية (246 أسرة)، أما الجزء الثاني فطبق على عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عددهم 1434 تلميذا منهم 821 ذكرا، 613 أنثى منهم 711 لديهم خدم، 723 ليس لديهم خدم وذلك في الرياض وجدة والدمام، وأوضحت النتائج (فيما يتعلق باستطلاع القيم والعادات والتقاليد) أن 4.3% من المربيات أبدين رأيهن صراحة بأنهن يشربن الخمر إذا ما أتيحت لهن الفرصة،وحوالي 7.2% يدخن. أما عن سبب إنهاء خدمات المربية فتتمثل في انتقام الخادمة من الأسرة في أشخاص أطفالها (

20%) واختلاف الطباع (14.5%) وعدم الشعور بالراحة النفسية لشعور الأسرة بعناصر غريبة في البيت (19%).

وتناولت دراستي (كسناوي، 1988) و(الأنصاري، 1987) الآثار التربوية والاجتماعية للخادمات وأكدت الدراسات على أن ربات الأسر لا يمكنهن الاستغناء عن الخادمات لأنهن أصبحن من الضروريات الملحة، إضافة إلى المشكلات المتعلقة بالخادمات كاختلاف اللغة والعادات والدين، الأمر الذي يؤثر سلبيا على تنشئة الأسرة سواء من حيث الحجم أو العلاقة بالأسر.

كما سعت دراسة (العساف، 1987) إلى محاولة وضع تصور للتخفيف من الاعتماد على العمال الناعمة في البيت السعودي، كما هدفت إلى معرفة تأثير الظاهرة بصفة عامة وفي المجال الأمني بصفة خاصة.

أيضا دراسة (إسماعيل وآخرون، 1991) حول المربيات الأجنبيات وتأثيرهن على التنشئة الأسرية للطفل القطري، وحاولت الدراسة التعرف على كيفية تصرف الخادمات نحو الطفل من ثواب وعقاب وغيرها.

وأكدت دراسة (الكاظم، 1992) ودراسة (الرشيدي، 2000) على تأثير العمالة الوافدة على التنشئة الاجتماعية للطفل والآثار الناجمة عن استخدام الخدم سواء من الناحية اللغوية أو الأخلاقية أو السلوكية والدينية، وأشارت النتائج إلى انهيار البناء الأخلاقي والثقافي للطفل.

وأخيرا دراسة (الذكري، 2005) التي سعت إلى التعرف على أثر الخادمات الأجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الأسرة من خلال معرفة تأثير الخادمة على الترابط الأسري وعلى وقت التفاعل وعلى طبيعة التفاعل الأسري.

ولما كانت الخدمة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد اللذين يعانون مشكلات، ولما كانت الخدمة الاجتماعية كمهنة لها أهداف متنوعة (علاجية ووقائية وتنموية) فإنها يمكن أن تلعب دورا حيويا من خلال إحدى مداخلها (المدخل الوقائي) في العمل مع الأسرة للوقاية من بعض المشكلات المتوقعة نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتي إحداها الآثار السلبية لاستجلاب المربيات الأجنبيات.

ويعد المدخل الوقائي من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية في العالم العربي، حيث يقوم على استخدام الأخصائي لهذا المدخل قبل حدوث المشكلة Pre - problem وذلك بهدف منعها من الظهور أو تجنب حدوثها، فيقوم بمساعدة الأفراد على تفادي المشكلات المتوقعة أو التنبؤ بها (أبو النصر، 2008 : 34).

ونظرا لأهمية المدخل الوقائي كإحدى المداخل الحديثة نسبيا في الخدمة الاجتماعية، فقد أجريت العديد من الدراسات العربية التي استخدمت هذا المدخل في الوقاية من العديد من المشكلات وفي مجالات عديدة، مثل مجال الإدمان كدراسة (هاشم، 2008) التي تناولت بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من إدمان المخدرات لدى طلبة الجامعة.

كذلك في مجال الدفاع الاجتماعي مثل دراسة (بركات، 2009) التي هدفت إلى وضع وتنفيذ برنامج تدخل مهني وقائي لإعادة التأهيل الاجتماعي للمودعين بالمؤسسات الإيوائية لرعاية المتسولين وقد أثبتت النتائج أن البرنامج الوقائي كان فعالا في إعادة التأهيل. ودراسة (سليمان، 2012) التي هدفت إلى تنمية المهارات الحياتية للمشرفين داخل المؤسسة الإيوائية باستخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية من خلال برنامج تدخل مهني وقائي لتنمية مهارة الاتصال وحل المشكلات وإدارة الوقت.

أيضا في المجال المدرسي دراسة (المسعود، 2011) التي تناولت مشكلة الغياب قبل الإجازات الرسمية وبعدها عند طلاب المرحلة الابتدائية وذلك من خلال وضع برنامج وقائي للتعامل مع المشكلة. ودراسة (سليمان، 2012) في مجال الأسرة والتي تضمنت برنامج وقائي لتوعية الأمهات بالعوامل المؤدية للطلاق.

كما تم استخدام المدخل الوقائي في العديد من الدراسات الأجنبية مثل دراسة (Tanisha, et al., 2010) التي تناولت وضع برنامج وقائي لتنمية الوعي بمشكلة الانتحار والتدريب على الوقاية من هذه المشكلة وذلك من خلال تطبيق البرنامج الوقائي على المجتمع وعلى فريق العمل في المدرسة. ودراسة (Elsherbiny, 2010) في المجال الأسري التي استخدمت المدخل الوقائي للتقليل من معدلات الطلاق.

أيضا دراسة (Jill & Steve, 2011) التي تناولت مشكلة الانتحار للمسنين المعاقين عقليا وقد وضعت هذه الدراسة دليل وقائي توجيهي لممارسة الخدمة الاجتماعية لهذه المشكلة.

وأخيرا دراسة (Mel, 2013) التي أشارت إلى أن الخدمة الاجتماعية اتجهت إلى الوقائية وإلى التدخل المبكر في مجال الطفولة المبكرة وفي رعاية الطفولة حول العالم.

ونظرا لأن البرامج الوقائية في الخدمة الاجتماعية لا تبني إلا من خلال أطر نظرية أو نموذج محدد في الخدمة الاجتماعية (Sheafor, Horejsi, Horejsi, 2000, pp. 430 – 431)، فقد اختار الباحث الممارسة العامة باعتبارها من أهم وأحدث النماذج التي فرضت نفسها على ممارسة الخدمة الاجتماعية خلال الربع الأخير من القرن العشرين، حيث أنها تمثل اتجاها تفاعليا يبتعد عن النمط التقليدي للخدمة الاجتماعية (سليمان؛ آخرون، 2005 : 26).

ونظرا لأهمية اتجاه الممارسة العامة، فقد أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي استخدمت هذا الاتجاه مع مشكلات متعددة وأثبتت فاعليته، مثل دراسة (سليمان، 2005)، ودراسة (قاسم، 2008)، ودراسة (مبروك، 2008)، (الشربيني، 2009) ودراسة (Schats; others, 1990)، ودراسة (Rokstad, 1999)، وقد استخدم هذا الاتجاه أيضا مع المسنين دون تناول مشكلة التسول معهم، دراسة (قاسم، 2008)، ودراسة (Scharlach; others, 2000).

وباستبصار الدراسات السابقة ونتائجها نجد أنها لم تتناول ظاهرة المربيات الأجنبيات، وبناء على ذلك تتناول هذه الدراسة التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات ثم محاولة وضع تصور وقائي مقترح من منظور الممارسة العامة في مواجهة هذه المشكلات.

وعلى ذلك تتحدد الدراسة الحالية فيما يلي:

" تصور وقائي مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات "

2- أهمية الدراسة ومبررات اختيارها:

- إن ظاهرة استقدام المربيات الأجنبيات تؤثر على طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الأسرة وأفرادها بشكل كبير فقد أكدت بعض الدراسات قدوم المربية أو الخادمة إلى الأسرة يكون له أكبر الأثر على جميع أفراد الأسرة لاسيما الأطفال لصغر سنهم.
- وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تقف على الآثار السلبية للخادمات على سلوك الأطفال حيث أن مرحلة الطفولة تعتبر نقطة البداية لاكتساب السلوك.
- تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال توعية وإرشاد الوالدين إلى خطورة الخادمات على سلوكيات أطفالهم خاصة في المرحلة العمرية المبكرة (مرحلة الطفولة) حيث أن هذه المرحلة هي المرحلة التي تتحدد فيها ملامح الشخصية وتعتبر مرحلة التنشئة الاجتماعية في ذلك الوقت من أهم المراحل.
- أن بعض الأسر تعتمد اعتماداً كلياً على الخادمة وهنا يجد الطفل نفسه بين حضنين (الأم والخادمة) كلما تعود على أحدهما انتقل إلى الآخر، مما يجعل الطفل يشعر بالاغتراب العاطفي ومن ثم فإننا في حاجة لوقاية الأبناء من هذا الاغتراب.

- قلة وقدم الدراسات التي تناولت ظاهرة المربيات الأجنبيات، حيث نلاحظ أن الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع كثرت مع بداية هذه الظاهرة في الثمانينات من القرن الماضي وبدأت في التباطئ والتراجع في التسعينيات وندرت بشكل ملحوظ منذ بداية هذا القرن وكأننا قد استسلمنا لهذه الظاهرة.
- أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تفيد المجتمعات الخليجية في تفادي الآثار السلبية الناجمة عن جلب الخادمات على الأسرة والأطفال.
- استفحال هذه الظاهرة بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، حيث يوجد آلاف من الخادمات والمربيات في منازل المجتمعات الخليجية (تقدر بعض الجهات وجودهن في 7 من أصل كل 10 منازل) (هنداوي، 2012 : 28).
- تتبني الدراسة مفهوما وقائيا له العديد من المميزات من حيث توفير الوقت والجهد فضلا عن تجنيب الأسرة كثيرا من المشكلات الناتجة عن استقدام المربيات.

3- **أهداف الدراسة**:

أ- التعرف على أسباب استقدام المربيات من وجهة نظر الأسرة العمانية.

ب- التعرف على المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات.

ج- تصور مقترح من منظور المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات.

د- إثراء الجانب النظري في الخدمة الاجتماعية فيما يتعلق بظاهرة المربيات الأجنبيات.

4- تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

أ- ما هي أسباب استقدام المربيات؟

ب- ما هي المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام الأجنبيات؟

ج- ما هو التصور المقترح من منظور المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات؟

ثانياً: البناء النظري للدراسة:

• المربيات الأجنبيات:

لقد أدت الطفرة الاقتصادية التي تعيشها دول الخليج في الآونة الأخيرة إلى تغيرات في شكل ومجرى الفرد في المجتمع الخليجي والمجتمع العماني ولعل من أبرز هذه التغيرات ظاهرة استقدام المربيات الأجنبيات (الذكري، 1426 : 10).

وقد انعكست هذه الطفرة على الحياة الاجتماعية وبرزت ملامح جديدة للأسرة الخليجية عامة والعمانية خاصة من أبرزها خروج المرأة للعمل.

ونتيجة لهذه التغيرات لجأت الأسر إلى استخدام المربيات الأجنبيات في الأعمال المنزلية وتأدية الوظائف الأسرية بدلا منها. (كسناوي، 343 : 1409).

فظاهرة الخدم هي نمط اقتصادي فرضته متغيرات الحياة الاقتصادية وليست من صنع أفراد وهذا تأكيد على أنها ظاهرة إنسانية مرتبطة بالتركيب الطبقي للكيان الاجتماعي من جهة وبظروف سوق العمل من جهة أخرى (هلال، 39).

ومفهوم المربية أو الخادمة يعني كل فتاة تعمل لدى الأسرة الخليجية العربية، سواء كانت طاهية أو خادمة أو مربية وتدخل بحكم تواجدها مع أفراد الأسرة بعلاقات مباشرة أو غير مباشرة نتيجة الإقامة المشتركة في وحدة معيشية.

أسباب استقدام الخادمات أن ظاهرة استقدام الخادمات تكمن في الأسباب التالية: (الرشيدي، 53 – 57) (الأنسي، 1623 – 1625).

أ- عمل المرأة:

خروج المرأة لميدان العمل مع العوامل الأساسية التي أدت إلى انتشار ظاهرات استقدام المربيات.

ب- التخلص من بعض الأعباء المنزلية:

إن التغير الاجتماعي الذي أصاب المجتمعات الخليجية انسحب أثره على نظرة ربة الأسرة إلى بعض الأدوار الاجتماعية وأصبحت الزيارات والمشاركة في الأنشطة إلى جانب دورها في الأسرة له أهمية.

ج- المكانة (الوجاهة) الاجتماعية:

أن وجود الخادمات جزء من المكانة الاجتماعية في كل أسرة.

د- وجود الخادمة هو تأكيد لسلطة ربة المنزل:

وذلك من خلال الأوامر التي تلقي على الخادمة.

هـ- الضغط الاجتماعي:

يمكن اعتبار أن وجود المربية أو الخادمة هو نتيجة لاستسلام الأسرة للضغط الاجتماعي، فبعد أن حدد المجتمع أولوياته أصبحت الخادمة ضرورة بالنسبة للأسرة لكي تستكمل صورتها في المجتمع (العمر، 61 : 1995).

و- كثرة زيارات ربة الأسرة:

من المعروف أن المجتمعات الخليجية مجتمعات اجتماعية وتشكل الزيارات التي تتم بين ربات الأسر ضرورات ملحة لهن، ولكي لا تتعارض هذه الزيارات والبقاء خارج المنزل بعض الوقت مع الأعمال المنزلية أصبحت الخادمة بديلاً مناسباً لربات الأسر للقيام بتلك الأعمال.

ز- غياب الوعي بالآثار الناجمة عن استخدام الخدم: قد نلتمس العذر للأسر الخليجية في تماديها في استخدام المربية وذلك لعدم دراية هذه الأسر بالآثار الناجمة عن استخدامها.

ح- عدم القدرة على التنظيم:

تدعي كثير من الأسر بأن استخدام المربية هو نتيجة لعدم قدرة ربة المنزل على القيام بكل واجباتها المنزلية.

ط- انخفاض أجور الخدم مقابل ارتفاع دخل الأسرة:

إن ما تدفعه الأسرة كأجر للخادمة قد لا يشكل عبئاً مادياً وفي المقابل يمثل الأجر مبلغاً لا يستهان به للخادمة.

ي- سهولة استجلاب الخدم

الآثار السلبية لاستقدام الخادمات على: الطفل والأسرة: (كسناوي، 346 – 351) (الرشيدي، 57 -61) (الانسي، 1635 – 1640)

أ- الاعتماد اللامحدود على المربية:

لقد أصبح جميع أفراد الأسرة يعتمدون في تلبية معظم احتياجاتهم المنزلية، وحتى البسيطة منها على الخادمة أو المربية.

ب- الناحية اللغوية:

للمربيات أثراً سلبياً واضحاً من الناحية اللغوية على كافة أفراد الأسرة التي تأثرت بالمفردات والمصطلحات التي ترددها المربية أو الخادمة.

ج- الناحية النفسية والانفعالية

يظهر تأثير الخادمة على الطفل من الناحية النفسية والانفعالية حيث تتأثر انفعالات الأبناء بنوع ومدى صلته بأمه وأبيه، ذلك أنه كلما كانت صلته بأمه وأبيه قوية ومبنية على الحنان والعطف كلما كانت مظاهر الفرح والغضب تنمو في وضعها الطبيعي. لذا فإن وجود الابن باستمرار مع المربية قد يزيد من أنانيتّه ويجعل منه شخصية سلبية غير قادرة على التفاعل الاجتماعي.

د- اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة:

إن العلاقة المباشرة التي تتم بين أفراد الأسرة من خلال أسلوب الأخذ والعطاء اليومي، تعد من العوامل المهمة لتعزيز الروابط العائلية، إلا أن وجود الخادمة ومرور تلك العلاقات الأسرية اليومية عن طريقها قد يؤدي إلى إضعاف هذا التعامل المباشر المنشود، وبالتالي يقلل من فرص الاحتكاك والتواصل اليومي الحميم بمرور الوقت والتعود على ذلك، مما قد يؤثر سلباً على العلاقات بين أفراد الأسرة وتماسكها. (الرفاعي، 1987 : 226)

هـ- ظهور الأم البديلة:

تستقطب المربية كثيرا من الرباط العاطفي مع الأبناء وأصبح الاعتماد الكلي على المربية يهدد مفهوم الأمومة لدى الأم الحقيقية.

و- عدم حصول الأبناء على تنشئة سليمة:

أن معظم المربيات ليس لديهن خبرات في تنشئة الأبناء بل أن كثير منهم من الأميات وهذا يفقدهن أبسط العوامل المساعدة على التنشئة السليمة.

ز- الانحرافات السلوكية:

لا يمكن أن نعتبر الابن في مأمن من الانحراف السلوكي بوجود الخادمة، فلقد جاءت هذه المربية والأسرة لا تعرف مثقال ذرة عن خلفيتها وماضيها ومع ذلك تسلم الأبناء بين يديها. (العمر، 1995 : 64).

- **المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية**: Prevention Model

يعد المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية في العالم العربي وفي جميع الدول النامية، وفيه يقوم الأخصائي الاجتماعي باستخدامه قبل حدوث المشكلة وذلك بهدف منعها من الظهور أو تجنب حدوثها، فيقوم بمساعدة الأفراد على تفادي المشكلات المتوقعة أو التنبؤ بها. (أبو النصر، 2008 : 34).

ويمكن تعريف المدخل الوقائي بأنه مجموعة من الأنشطة المهنية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين بهدف تجنب أو تفادي المشكلات الاجتماعية المتنبأ بها لدى الناس وخاصة المعرضين للمخاطر أكثر من غيرهم. (Bloom, 1991: 303).

والمدخل الوقائي يتكون من الأفعال التي تهدف إلى القضاء على الأسباب الاجتماعية والنفسية وغيرها من الأسباب أو المواقف المعروفة التي تسبب أو تساهم في تشكيل المشكلات المختلفة. (Sheafor, Horejsi & Horejsi, 2000). كما يشير المدخل الوقائي إلى الأنشطة التي توقف المشكلات الاجتماعية عند بداية ظهورها (Little, M., Mount, K.,

(1999 كما يمكن تعريفها أيضا بأنها تعمل على مساعدة الأفراد على تجنب احتياجهم لخدمات التدخل المهني.(Walker, 2006)

ويمكن أن نفرق بين الخدمة الاجتماعية الوقائية والتدخل المبكر في أن الخدمة الاجتماعية الوقائية إلى الاستراتيجيات أو البرامج التي تعمل على الوقاية أو تأخير أو تأجيل المشكلات السلوكية، بينما يشير التدخل المبكر إلى الاستراتيجيات أو البرامج التي تحد من الأضرار المترتبة على المشكلات التي ظهرت أو بدأت بالفعل. (Williams, et al, 2005)

درجات الوقاية: (Hardiker, et al, 1991 : 20) (Sheafor, Horejsi & Horejsi, 2000: 7)

- الوقاية الأولية: وهي تشير إلى الأفعال التي تهدف إلى منع المشكلات من ظهورها أو نشأتها نهائيا.
- الوقاية الثانوية: وتتمثل في الأفعال التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات في مراحل مبكرة لمواجهتها من البداية.
- الوقاية من الدرجة الثالثة (Tertiary prevention) وهي تشمل الأفعال التي تساعد في علاج المشكلات التي حدثت بالفعل للوقاية من انتشارها بطرق تساعد على وقايتها من الانتشار أو التوسع لمشكلات أخرى وتقليل الأضرار أو مواجهتها قبل أن تستفحل.

ويشتمل المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية على مجموعة من الأفعال التي تؤدي إلى التقوية والدعم الاجتماعي وتقديم الموارد المختلفة من البيئة. (Albee, Bond, & Monsey, 1992)

التعريف الإجرائي للمدخل الوقائي:

استخدم الباحث درجة الوقاية الأولية وذلك لأن الباحث كان يريد عدم ظهور الآثار السلبية للظاهرة من الأصل، وبالتالي يمكن تعريف المدخل الوقائي بأنه مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى منع وجود مشكلات أو تأثيرات سلبية على الأسرة جميعا وعلى الأبناء نتيجة لاستقدام المربيات الأجنبيات.

مراحل ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية:

يمكن تحديد مراحل العمل مع المشكلة إلى:

(أ) مرحلة ما قبل المشكلة Pre Problem Stage (الوقاية).

(ب) مرحلة ظهور بوادر المشكلة (الاكتشاف المبكر والتدخل المبكر).

(ج)مرحلة وقوع أو حدوث المشكلة problem stage.

(د) مرحلة ما بعد المشكلة (التأهيل).

وقد حدد " مارتن بلووم " مراحل العمل الوقائي في: (Bloom, 1991 : 49)

(1)جمع المعلومات وتحديد المشكلة المتوقع حدوثها والمتنبأ بها.

(2)تحديد الأهداف.

(3)اتخاذ القرار ووضع البرامج والخطط للوقاية من المشكلة.

(4)تنفيذ البرامج والخطط.

(5)التقويم.

وفيما يلي بعض الإرشادات التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تنفيذ الوقاية الأولية (التي استخدمها الباحث): (Sheafor, Horejsi, Horejsi, 2000, pp. 430 – 431)

1- يجب الدخول عند بداية التخطيط بحذر وتفكير.

2- وصف المشكلة أو الموقف الذي يحتاج أن يتم الوقاية منه.

3- التعرف على مؤشرات المشكلة ومدى خطورتها الحالي حتى يمكن قياس تأثير المجهودات الوقائية.

4- يبني البرنامج الوقائي في ضوء نظرية خاصة أو معرفة الأسباب.

5- اتخاذ القرار بشأن العوامل التي قد تؤثر على التغيير أو التعرف على العوامل ذات الخطورة والعوامل التي قد نحمي المشكلة التي نرغب في منعها.

6- تحديد أفضل وسيلة لإحداث التغير.

- **الممارسة العامة**:

يعتبر نموذج الممارسة العامة من أهم نماذج الممارسة الحديثة في الخدمة الاجتماعية والذي ظهر في منتصف السبعينات من القرن العشرين، وقد تطور النموذج بشكل واضح خلال التسعينات (Johnson, 1992 : 18).

والممارسة العامة هي إطار للعمل يتضمن تقدير كل من الممارس والعميل للموقف وذلك لتحديد النسق الذي سيتم الاهتمام به لتحقيق التغير المطلوب (Ashman, Hull, 1993 : 6)، كما أنها إطارا للممارسة يوفر للأخصائي الاجتماعي أساساً نظريا انتقائياً لإحداث التغيير في كافة مستويات الممارسة من الفرد إلى المجتمع (أبو النصر، 2009 : 105).

وتعرف الممارسة العامة أيضاً بأنها العمل مع الأفراد والأسر والمجتمعات في مختلف مجالات الخدمة الاجتماعية، فهي تنظر إلى نسق العميل من منظور القوة وذلك لتدعيمهم بناء على القدرات الفطرية لجميع العملاء (Mizrahi, Davis, 2008 : 264).

وهي اتجاه تطبيقي يحدد خطوات التدخل المهني للممارس ويمنحه الفرصة لاختيار ما يتناسب من أساليب علاجية مع مشكلات العملاء بغض النظر عن النظرية أو الاتجاه الذي تنتمي إليه هذه الأساليب. (سليمان وآخرون 27 : 2005).

ويقوم الممارس العام بالعديد من الأدوار مما يستلزم أن يتوفر فيه المهارة والقدرة على العمل مع مختلف المواقف ومع مجموعات متنوعة من العملاء، ومن هذه الأدوار: دوره كجامع وكمحلل

بيانات، كمخطط، كمقدم خدمات، كمعالج، كمقوم، كمساعد، كمنسق، كمنشط، كمدافع، كإداري ... إلى غير ذلك (علي، 2009 : 263).

وتتميز الممارسة العامة بعدة خصائص هي: (Sheafor, others, 2000 : 88)

- أنها اتجاهات نظرية متعددة وتركز على الترابط بين المشكلات الإنسانية.
- وجود معارف وقيم ومهارات يمكن استخدامها مع مختلف البيئات.
- تقدير واسع لاتجاهات نظرية أو تدخلات.
- يتم تحديد الاستراتيجيات والأدوار طبقا لمشكلة العميل والأهداف وحجم النسق المراد تغييره.

ثالثا: الإطار المنهجي الدراسة:

1- نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة البحوث الوصفية Descriptive Research حيث تهدف هذه البحوث إلى وصف الأنساق الاجتماعية وتوفير معلومات مرجعية حول القضايا موضع التساؤل (Sarantakos, 1998 : 6). وتعد هذه البحوث من أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي وهو خطوة أساسية نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع (محمد، 1996 : 43).

وقد استخدم الباحث الدراسة الوصفية لوصف المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات.

2- منهج الدراسة: استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة.

3- أدوات الدراسة:

استمارة استبيان:

اعتمد الباحث على استمارة استبيان خاصة بربات البيوت، وقد تكونت الاستمارة من (3) أجزاء، يشتمل الجزء الأول عن بيانات أولية عن ربة البيت ورب البيت والمربية الأجنبية، ثم يأتي الجزء الثاني الذي يشتمل على أسباب استقدام المربيات الأجنبيات وأخيرا الجزء الثالث الذي يتناول المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات سواء على الأبناء أو الأسرة ككل.

وقد تم اختبار صدق الاستبيان بعرضها على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة الأكاديمية بقسم العمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس، وقد تم تعديل صياغتها وإضافة بعض العبارات وحذف البعض الآخر حتى وصلت نسبة اتفاق المحكمين إلى 80%.

كما تم حساب معامل الثبات، حيث تم تجريب الاستمارة باستخدام إعادة الاختبار Test retest على عينة قوامها (20) مفردة من ربات البيوت بفاصل زمني (14) يوم بين التطبيق الأول والثاني، ولقد أثبت التطبيق صدق الاستمارة (0.87) وهو يعتبر ذا دلالة إحصائية بدرجة ثقة 95%.

4- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان.

ب- المجال البشري: عينة من الأسر التي لديها مربية أجنبية قدرها 110 أسرة وفيما يلي الطريقة التي تمت لإختيار العينة: تكون إطار المعاينة من (58) من الإداريات العاملات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية اللاتي لديهن أبناء ومربية على الأقل في منازلهن. وقد تم اختيار عينة عشوائية قدرها (30) منهن كما تم تحديد عدد طالبات قسم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب غير المتزوجات ولدى أهاليهن مربيات وكان عددهن (320). وقد تم اختيار عينة عشوائية قدرها (80) منهن. وقد اشترط الباحث أن يكون لدى أفراد المجموعتين الرغبة في التعاون وأن تكون جنسيتهن عمانية وذلك قبل اختيار العينة العشوائية منهن.

ج- المجال الزمني: تم جمع البيانات من 1 / 10 / 2012 وحتى 05 / 01 / 2013.

رابعاً: نتائج الدراسة

1- نتائج تتعلق بوصف مجتمع العينة

(1) بيانات تخص ربة الأسرة كما هو مبين في جدول (1)

جدول (1):

يوضح الإجابات على الأسئلة والعبارات التي تخص ربة الأسرة

السؤال	الفئات	العدد	النسبة المئوية %
السن	(أ) أقل من 20 سنة	1	0.9

السؤال	الفئات	العدد	النسبة المئوية %
	(ب) 20 – لأقل من 30 سنة	27	24.5
	(ج) 30 – لأقل من 40 سنة	45	40.9
	(د) 40 – أقل من 50 سنة	30	27.2
	(هـ) 50 فأكثر	7	6.36
الحالة التعليمية	(أ) أمي	2	1.8
	(ب) ابتدائي	11	10
	(ج)إعدادي	17	15.4
	(د) ثانوي	56	50.9
	(هـ) جامعي	24	21.8
العمل	(أ) في القطاع الحكومي	64	58.18
	(ب) في القطاع الخاص	22	20
	(ج) طالبة	2	1.8
	(د) ربة منزل (لا تعمل)	22	20

تابع جدول (1)

في حالة عمل الأم ما هي فترة العمل (العاملات	(أ) صباحا فقط*	67*	60.9

88 فقط) (وغير العاملات 22)	(ب) مساءا	10	9.09
	(ج) صباحا ومساءا	7	6.36
	(د) نظام الوردية	4	3.63

* هذا الرقم يشمل عدد 2 طالبة اعتبرا تعملان صباحاً

يتضح من جدول (1) ما يلي:

- أن الفئة الغالبية من ربات الأسرة تتركز في المرحلة العمرية من 30 إلى أقل من 40 سنة بنسبة 40.9% يليها في الترتيب الفئة من 40 إلى أقل من 50 سنة بنسبة 27.2%، أما الفئة أقل من 20 سنة فتوجد حالة واحدة فقط.

- أما عن الحالة التعليمية فمعظم عينة الدراسة تتركز في التعليم الثانوي بنسبة 50.9% تليها المرحلة الجامعية بنسبة 21.8%، أما عن الأمية فلا توجد إلا حالتين فقط ويرجع ذلك إلى كبر سنهن بشكل ملحوظ، أما باقي الإناث فكن يعشن في عصر النهضة منذ بداية السبعينات وما بعدها حيث كان الاهتمام بالتعليم من الضروريات.

- أما عن العمل فمعظم العينة تعمل في القطاع الحكومي بنسبة 58.18% يليه القطاع الخاص بنسبة 20% حيث أن هذه النسبة معظمها تعمل في المدارس الخاصة لانتشارها بشكل كبير، أيضا بنفس النسبة (20%) هن من ربات المنازل، وفي المركز الأخير تأتي فئة

الطالبات وهن طالبتين فقط بنسبة 1.8% ويرجع ذلك إلى تفضيل الإناث عدم الزواج إلا بعد الانتهاء من الدراسة.

- أما عن توقيت العمل فنجد أن (88) من أصل (110) يعملن في فترات مختلفة (انظر جدول 1) منهن من تعمل صباحا فقط ونسبتهن 76.1% ويرجع ذلك إلى تفضيل المرأة المتزوجة العمل صباحا حيث يكون أفراد الأسرة إما في أعمالهم أو في مؤسساتهم التعليمية وذلك لكي تتاح للمرأة التواجد أثناء تواجد باقي أفراد الأسرة في المنزل.
- أما عن فئة نظام الوردية فتأتي في المركز الأخير بنسبة 4.5% وذلك لأن المرأة التي تعمل بنظام الوردية لا تشعر بالاستقرار فلا يقبلن عليها إلا تخصصات معينة مثل الطبيبات أو الممرضات.

(2) بيانات تخص رب الأسرة كما مبين في جدول (2)

جدول (2): يوضح الإجابات على الأسئلة والعبارات التي تخص رب الأسرة

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
السن	(أ) أقل من 20 سنة	2	1.8
	(ب) 20 أقل من 30 سنة	32	29.1
	(ج) 30 أقل من 40 سنة	51	46.36

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
	(د) 40 أقل من 50 سنة	24	21.81
	(هـ) أكثر من 50 سنة	1	0.9
الحالة التعليمية	(أ) أمي	4	3.63
	(ب) ابتدائي	15	13.63
	(ج) إعدادي	22	20
	(د) ثانوي	50	45.4
	(هـ) جامعي فأكثر	19	17.27
العمل	(أ) في القطاع الحكومي	82	74.54
	(ب) في القطاع الخاص	27	24.54
	(ج) متقاعد	1	0.9
فترة عمل رب الأسرة	(أ) صباحا فقط	87	79
	(ب) مساءا	2	1.81

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
	(ج) صباحا ومساءا	11	10
	(د) نظام الوردية	4	3.6
	(هـ) غير محدد	6	5.4
نوع الأسرة	(أ) زوج وزوجة وأبناء فقط	79	71.8
	(ب) ممتدة (وجود أقارب إلى جانب الزوج والزوجة والأبناء)	31	28.1
الدخل الشهري للأسرة	(أ) أقل من 400 ريال	8	7.27
	(ب) 400 - أقل من 800 ريال	49	44.5
	(ج) 800 - أقل من 1200 ريال	36	32.7
	(د) 1200 ريال فأكثر	17	15.4
السكن	(أ) ملك	81	73.6

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
	(ب) إيجار	29	26.3
عدد الأبناء التي ترعاهم المربية	(أ) أقل من 4	15	13.63
	(ب) من 4 - 6	59	53.63
	(ج) أكثر من 6	36	32.7
عمر الأبناء	(أ) أقل من 6 سنوات	11	10
	(ب) من 6 - لأقل من 12 سنة	69	62.7
	(ج) 12 - لأقل من 18 سنة	21	19.09
	(د) 18 سنة فأكثر	9	8.18
لغة التخاطب بين الزوجين والأبناء	(أ) العربية	25	22.7
	(ب) الإنجليزية	3	2.7
	(ج) الاثنان معا	79	71.8
	(د) أخرى	3	2.7

يتضح من جدول (2) ما يلي:

- إن الفئة الغالبة من أرباب الأسر تقع في الفئة من 30 إلى أقل من 40 سنة يليها في الترتيب الفئة من 20 لأقل من 30 سنة ويأتي في المركز الأخير الفئة أقل من 20 سنة.
- أما عن الحالة التعليمية فمعظم عينة الدراسة تتركز في التعليم الثانوي بنسبة 45.4% تليها المرحلة الجامعية بنسبة 20%، أما عن الأمية فلا توجد إلا 4 حالات فقط.
- أما عن عمل أرباب الأسر فمعظمهم يميلون إلى العمل في القطاع الحكومي بنسبة 74.54% يليه القطاع الخاص بنسبة 24.54%، أيضا لا يوجد أي رب أسرة لا يعمل وذلك لتوافر فرص العمل بشكل كبير في السلطنة فضلا عن رفض العادات والتقاليد لفكرة عدم العمل المذكور بوجه عام.
- كما أن معظم أرباب الأسر يعملون صباحا فقط ونسبتهم 79%، وهناك أيضا نسبة 10% تعمل صباحا ومساءا لزيادة الدخل أو لطبيعة العمل أما عن نظام العمل المسائي فيأتي في المركز الأخير بنسبة 1.8% بينما يوجد 6 حالات بنسبة 5.4% لم تحدد توقيت العمل لاختلاف المواعيد من يوم لآخر.
- أما بخصوص نوع الأسرة فما زالت الأسرة الممتدة موجودة في المجتمع العماني ولكنها ليست الغالبة على النظام الأسري، فقد جاءت بنسبة 28.1% مقابل 71.8 للأسرة النووية.

- نلاحظ أن معظم الأسر دخلها متوسط (الفئة من 400 – أقل من 800) بنسبة 44.5% في حين أن الأسر مرتفعة الدخل تمثل 15.4% بينما تمثل الأسر ذات الدخل المنخفض 7.27% فقط.
- وعن السكن نجد أن معظم الأسر تسكن ف بيت ملكا لها (81%).
- أما عدد الأبناء التي ترعاهم المربية فنجد أن الفئة من 4 – 6 أبناء تأتي في المركز الأول بنسبة 59%.
- أما عمر الأبناء فنلاحظ أن الفئة من 6 – لأقل من 12 سنة تأتي في المركز الأول بنسبة 62.7% أما فئة الأبناء من 18 سنة فأكثر فنلاحظ انخفاضا بشدة (نسبة 8.1%) وربما يرجع ذلك إلى أن حوالي (75%) من أرباب الأسر أقل من 40 عام.
- وأخيرا توضح البيانات أن لغة التخاطب المستخدمة بين الزوجين والأبناء هي اللغة العربية والإنجليزية معا بنسبة (71.8%) ويرجع ذلك إلى اهتمام الآباء باللغة الإنجليزية ومحاولة تعليمها للأبناء عن طريق الممارسة اليومية الحياتية فضلا عن اللغة الأم اللغة العربية.

2- بيانات تخص المربية

كما مبين في جدول (3)، علما بأنه في حالة وجود أكثر من مربية تؤخذ بيانات الأقدم.

جدول (3): يوضح الإجابات على الأسئلة والعبارات التي تخص المربية

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
سن المربية	(أ) أقل من 20 سنة	13	11.8
	(ب) 20 أقل من 30 سنة	65	59.1
	(ج) 30 أقل من 40 سنة	29	26.3
	(د) 40 فأكثر	3	2.7
الديانة	(أ) مسلمة	86	78.1
	(ب) غير مسلمة	24	21.9
الحالة الاجتماعية للمربية	(أ) غير متزوجة	19	17.2
	(ب) متزوجة وأسرتها خارج السلطنة	63	57.2
	(ج) متزوجة وأسرتها تعيش داخل السلطنة	2	1.8
	(د) مطلقة	26	23.6

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
	(هـ) أرملة	0	0
مكان أبناء المربية (إن وجد)	(أ) مع أسرتها (داخل السلطنة)	2	2.4
	(ب) مع أسرتها خارج السلطنة	80	97.5
عمل المربية	(أ) أعمال منزلية فقط (خادمة)	17	15.4
	(ـب) رعاية الأبناء (مربية)	31	28.1
	(ج) الاثنين معا	62	56.36
معلومات عن المربية قبل عملها	(أ) لا شيء	78	70.90
	(ب) المستوى التعليمي فقط	19	17.2
	(ج) أخرى	13	11.8
المستوى التعليمي للمربية	(أ) أمي	33	30
	(ب) ابتدائي	50	45.4
	(ج) إعدادي	12	10.9

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
	(د) ثانوي	11	10
	(هـ) جامعي فأعلى	4	3.6
راتب المربية (شهريا)	(أ) أقل من 40 ريال	7	6.3
	(ب) من 40 لأقل من 80	98	89.1
	(ج) 80 فأكثر	5	4.5
درجة معرفة المربية باللغة العربية	(أ) لا تعلم	6	5.4
	(ب) ضعيف	15	13.6
	(ج) متوسط	71	64.5
	(د) جيد	18	16.3
عدد المربيات في المنزل	(أ) واحدة	72	65.45
	(ب) اثنين	23	20.9
	(ج) ثلاثة فأكثر	15	13.6

السؤال والعبارة	الفئات	العدد	النسبة المئوية
سنوات عمل المربيات	(أ) أقل من سنتين	25	22.7
	(ب) اثنين – أقل من أربع سنوات	66	60
	(ج) أربعة فأكثر	19	17.2
اللغة التي تستخدمها المربية أو الخادمة في المنزل	(أ) العربية	31	28.1
	(ب) الانجليزية	24	21.8
	(ج) الاثنان معا	53	48.1
	(د) لغات أخرى	2	1.8

يتضح من جدول (3) ما يلي:

- إن أعلى النسب المئوية كانت لفئة العمر (20 إلى أقل من 30 سنة) بنسبة 59.1%.
- أما فيما يتعلق بمتغير الديانة فنجد أن معظم الأسر تفضل المربية أو الخادمة التي تعتنق الإسلام (78.1%).

- وعن الحالة الاجتماعية للمربية فنجد أن معظم المربيات في الفئة متزوجات وأسرهن خارج السلطنة بنسبة (57.2%) مما يشعرهن بعدم الأمن النفسي لبعدهن عن أسرهن وعن أبنائهن.

- وعن عمل المربية نجد أن معظم أعمالهن تشمل الجمع بين الأعمال المنزلية وتربية الأبناء بالرغم من أن معظم الأسر تستقدم المربية أو الخادمة لغرض واحد قط، إلا أن نسبة 56.3% أي أكثر من نصف العينة يجمعن عمل المربية والخادمة.

- وبالنسبة إلى المعلومات الخاصة بالمربية فإن (70.9%) لم يعرفن إلا المعلومات الأساسية كالشكل والسن و... فقط، أما المستوى التعليمي فلم يهتم به إلا 17.2% فقط من العينة، في حين أن 11.8% حرصن على معرفة معظم المعلومات والبيانات عن المربية.

- وعن المستوى التعليمي للمربيات والخادمات فنجد أن 30% من الأميات، ونسبة 45.4% يعرفن القراءة والكتابة أي تعليم ابتدائي فقط.

- وعن راتب المربية فنجد أن معظم المربيات يتقاضين راتب شهري من 40 لأقل من 80 ريال عماني وهو راتب قليل للغاية.

- أما عن مدى معرفة المربية باللغة العربية، فنجد أن قليل منهن يجدن التحدث بالعربية بشكل جيد (16.3%) أما معظم المربيات والخادمات فعلى دراية متوسطة بالعربية (64.5%) في حين أن هناك بعض المربيات لا يعلمن اللغة العربية على الإطلاق (5.4%).

- أما عدد المربيات الأجنبيات في الأسرة الواحدة فمعظم العينة لديها مربية واحدة فقط (65.4%) بينما هناك بعض الأسر لديها مربيتين (20.9%) وهناك أيضا من لديها 3 مربيات أو أكثر (13.6%).

- أما عن عدد سنوات عمل المربيات في المنزل فنلاحظ أن معظم سنوات العمل للمربيات تقع في الفئة اثنين – أقل من أربع سنوات بنسبة (60%) ويرجع ذلك إلى أن العقد غالبا لا يقل عن سنتين.

- وأخيرا عن اللغة التي تستخدمها المربية أو الخادمة في المنزل فنلاحظ أن معظم المربيات يستخدمن اللغة العربية والانجليزية معا (بنسبة 48.1%) ويرجع ذلك إلى عدم إلمامهن باللغة العربية بشكل كاف.

II- نتائج تتعلق بتساؤلات الدراسة

يوضح جدول 4، 5، 6 نتائج تساؤلات الدراسة كما يلي:-

أسباب استقدام المربيات كما مبين في جدول (4)

جدول (4): يوضح أسباب استخدام المربيات

م	العبارة	نعم أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية %	الترتيب
1	عمل الأم	75	21	14	281	2.55	85.1	3
2	المعاونة في مذاكرة الأبناء	54	30	26	234	2.25	75.1	7
3	الرفاهية وارتفاع دخل الأسرة	33	20	57	196	1.78	59.3	10
4	كبر حجم المنزل	39	46	9	277	2.12	70.9	8
5	كثرة الأعمال المنزلية	66	35	26	248	2.51	83.9	4
6	الحاجة لمن يؤنس ربة الأسرة	13	29	68	165	1.50	50	13
7	إتاحة فرصة أكبر للبقاء مع الزوج	22	19	69	173	1.57	52.4	11
8	كثرة عدد الأبناء	63	26	21	262	2.38	79.3	5

م	العبارة	نعم أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية %	الترتيب
9	التقليد للأسر المجاورة وأسر الأقارب	68	11	31	257	2.33	77.8	6
10	وجود مريض ويحتاج رعاية خاصة بالمنزل	2	7	111	131	1.2	39.7	15
11	الوجاهة الاجتماعية	78	20	12	286	2.6	86.6	2
12	ضعف الصحة	13	19	78	155	1.4	46.9	14
13	الرغبة في الاستقلال من القيود الأسرية والأعباء المنزلية	39	28	43	216	1.96	65.4	9
14	الرغبة في التفرغ للقيام بالزيارات العائلية والأصدقاء	20	19	71	169	1.53	51.2	12
15	انخفاض تكاليف مرتبات المربيات	92	10	8	304	2.76	92.1	1

يتضح من جدول (4) ما يلي:

إن انخفاض تكاليف مرتبات المربيات هو السبب الرئيسي لاستقدام المربيات الأجنبيات بوزن مرجح 2.76 حيث أن معظم المربيات تتقاضى راتبا شهريا يتراوح من 40 لأقل من 80 ريال عماني وهو يعكس انخفاض المستوى المعيشي في بلادهن يليه في الترتيب الوجاهة الاجتماعية بوزن

مرجح 2.6، حيث أن الأسرة الخليجية تعشق الكماليات، بل أصبحت الوجاهة الاجتماعية في كثير من الأحيان معياراً رئيسياً لمستوى الأسرة ونتيجة لهذه النظرة تلعب وجود المربية أو الخادمة دورا هاما في بيان الوجاهة.

أيضا عمل الأم يعتبر من العوامل الأساسية في أسباب توسع الاستقدام بوزن مرجح 2.55، والأعمال المنزلية على حد قول عينة الدراسة من أسباب أيضا الاستقدام بوزن مرجح 2.51 كما أن كثرة عدد الأبناء وخاصة صغار السن من بين الأسباب (وزن مرجح 2.33)، وتعتبر هذه النسبة طبيعية في ظل احتياج ربات البيوت العاملات وغير العاملات لمن يساعدهن في رعاية الأبناء.

بينما يعتبر ضعف صحة الأم أو وجود من هو مريض أو محتاج لرعاية خاصة أقل أسباب الاستقدام بأوزان مرجحة 1.4 و1.2 على الترتيب.

ب) المشكلات الاجتماعية الناتجة عن المربية

(1) مشكلات خاصة بالأبناء وتنشئتهم كما مبين في جدول (5)

جدول (5): يوضح المشكلات الخاصة بالأبناء وتنشئتهم

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
1	تأثر لغة الأطفال بلغة المربية	91	16	3	308	2.8	93.3	1
2	ضرب المربية للأطفال ومعاقبتهم في حالة خطأهم	9	12	89	140	1.2	42.4	19
3	استجابة المربية لكافة طلبات الأطفال	78	17	15	283	2.5	85.7	5
4	تدليل الأطفال بصورة زائدة	46	29	35	231	2.10	70	8
5	شكوى الأطفال من المربية	51	24	35	236	2.14	71.5	7
6	اتكالية الأطفال (الاعتماد اللامحدود على المربية)	83	15	12	291	2.64	88.1	2
7	تقوم المربية بغرس قيم وعادات مختلفة عن القيم السائدة	79	20	11	288	2.61	87.2	3
8	أثرت المربية في بعد الأطفال عن والديهم.	57	23	30	247	2.24	74.8	6

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
9	تقليد الأطفال للشعائر الدينية	45	27	38	227	2.06	68.7	9
10	نوم المربية مع الأطفال	9	13	88	141	1.28	42.7	18
11	استغلال المربية لوقت فراغ الأبناء حسب ما تراه	35	28	47	208	1.89	63.03	11
12	اهتمام الأبناء بإرضاء المربية على إرضاء الوالدين	21	46	43	198	1.80	60	12
13	الجلوس عند تناول الطعام بجوار الأبناء	16	13	81	155	1.40	46.9	14
14	اختلاف (تناقض) أساليب تنشئة الأبناء بين الآباء والمربية.	82	13	15	287	2.61	86.9	4
15	شعور الأبناء بأنهم أقرب إلى المربية عن الوالدين	13	19	78	155	1.40	46.9	15
16	تأثير اختلاف ديانة المربية على الأبناء	15	19	76	159	1.44	48.1	13
17	اختيار نوع الملابس التي تفضلها المربية للأبناء	12	17	81	151	1.37	45.7	16
18	تأثير رأي المربية على رغبات الأبناء	10	21	79	151	1.37	45.7	17

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
19	عندما يخطئ الأبناء تتصرف المربية دون أخذ رأي الأسرة	54	29	27	227	2.06	68.7	10

يتضح من جدول (5) ما يلي:

من أكثر المشكلات الناتجة عن استقدام المربيات والتي تؤثر على الأبناء وتنشئتهم هي تأثر لغة الأطفال (استخدام الأطفال بعض مصطلحات المربية) حيث جاءت هذه المشكلة في الترتيب الأول بوزن مرجح 2.8، وأصبحت اللهجة العامية بمثابة توليفة من العربية والانجليزية والهندية والفارسية وغيرها وقد أدى ذلك إلى إضعاف اللهجة العربية التقليدية.

وقد كانت المشكلة الثانية هي اتكالية الأبناء بوزن مرجح 2.64 وعدم اعتمادهم على أنفسهم وضعف تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين.

ثم يأتي بعد ذلك بوزن مرجح 2.61 مشكلة غرس القيم والعادات المختلفة عن قيم المجتمع، حيث أن الأبناء يقضون معظم الوقت مع المربية وبالتالي فإنهم يتشربون كثيرا من العادات التي لا تتفق مع عادات المجتمع بل يزداد الأمر صعوبة وتعقيدا في حالة اعتناق المربيات لديانات مختلفة عن الديانة الإسلامية.

أما عن أقل المشكلات الخاصة بالأبناء فقد جاءت مشكلة ضرب الأبناء في المرتبة الأخيرة بوزن مرجح 1.2 وبناء على ذلك تستخدم المربيات التدليل الزائد وذلك لخوفهن من شكوى الأبناء منهن.

مشكلات خاصة بالأسرة كلها كما مبين في جدول (6)

جدول (6): يوضح المشكلات الخاصة بالأسرة كلها

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
1	تسبب مشكلات أسرية	83	18	9	294	2.67	89.1	1
2	اتكالية أفراد الأسرة عليها	81	17	12	289	2.62	87.5	4
3	تقلص دور الأم أو ربة المنزل	79	14	17	282	2.56	85.4	5
4	تشكل المربية خطورة على تربية الأبناء	80	23	7	293	2.66	88.7	3
5	إفشاء أسرار الزوجين	36	57	17	229	2.08	69.4	6
6	تدخل المربية فيما لا يعنيها	28	63	19	229	2.08	69.4	7
7	مشاجرات مع الأهل والجيران بسبب تدخل المربية	11	26	73	158	1.43	47.8	9

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع التكرارات	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
8	تقوم المربية بسرقة بعض ممتلكات الأسرة	31	57	22	229	2.08	69.4	8
9	غياب السرية والخصوصية بين أفراد الأسرة	84	16	10	294	2.67	89.1	1
10	إرهاق ميزانية الأسرة	2	5	103	119	1.08	36.06	11
11	وجود المربية أدى إلى ظهور أمراض معدية	3	6	101	122	1.10	36.9	12
12	اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة (ظهور الأم البديلة)	14	15	81	153	1.39	46.3	10

يتضح من جدول (6) ما يلي:

من أهم المشكلات التي تنتج بسبب وجود المربية هي حدوث – مشكلات أسرية (وزن مرجح 2.67) وكذلك مشكلة غياب السرية والخصوصية (وزن مرجح 2.67)، حيث اشتكت كثيرا من عينة الدراسة من إفشاء المربيات لأسرار البيت واتضح ذلك من خلال الزيارات الاجتماعية سواء داخل البيت أو خارجه وعندما تتقابل المربيات والخادمات مع بعضهن البعض يفشون أسرار البيوت.

ونظرا لأن عادات وتقاليد وقيم المربية تختلف عن ما هو سائد في الأسرة فإن تربية الأبناء تتأثر بهذه القيم المخالفة بشكل كبير (وزن مرجح 2.67) ولأن معظم عينة الدراسة أشارت إلى

أن الخادمة أو المربية تقوم بالأعمال المنزلية وتربية الأبناء معا، فقد أصبح جميع أفراد الأسرة يعتمد عليها بشكل أساسي وفي أبسط الأمور (اتكالية الأسرة بوزن مرجح 2.62).

خامساً: مناقشة النتائج:

أشارت البيانات إلى أن معظم الأمهات اللاتي يستقدمن الخادمات يقعن ضمن الفئة العمرية من 31 إلى 40 سنة، وأن أغلبهن يعملن في القطاع الحكومي؛ وأن عملهن يؤثر على المسؤوليات الأسرية فضلا عن السعة المادية مما يؤدي إلى استقدام المربية وذلك لإيجاد نوع من التوازن بين تحقيق متطلبات العمل والاهتمام بالمنزل والعناية بالأطفال.

وقد أوضحت النتائج أن الأسر النووية (71.8%) أكثر استعانة بالمربية من الأسر الممتدة، ويعود ذلك إلى أن الأسرة الممتدة أكثرا تعاوناً على قضاء أعمال المنزل والعناية بالأطفال؛ نظراً لكثرة عددهن بينما الأسر النووية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء يحتاجون إلى المربيات والخادمات للمساعدة.

ورغم التفاوت في مهام وأدوار الخادمة أو المربية، فإن الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال تأتي في طليعة الأعمال التي تؤديها المربية من قبل معظم عينة الدراسة (56.3%)، وهذا ما يفسر سبب استقدامهن والرغبة في استجلابهن، ويتفق ذلك مع ما جاء بالتراث النظري الذي أشار إلى أن التخلص من الأعباء المنزلية من أسباب الرئيسية للاستقدام (الرشيدي، 2000 : 53) ويتفق أيضا مع الدراسات السابقة التي أوضحت أن ربات البيوت ذكرن بأنهن يعتمدن في رعاية الأطفال

على المربيات وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنهن (وزارة الشئون الاجتماعية بسلطنة عمان 1984).

كما أن تعدد لغات المربيات الأجنبيات من شأنه أن يؤدي إلى خلق لغة غير متماسكة لدى الأبناء تضم عديدا من المترادفات التي تتلاصق مع بعضها البعض دون أن تشكل جملا مفيدة بل تتسم بقدر واضح من الفوضى بحيث نجد أن اللغة أصبحت تفتقد التراكيب اللغوية المنطقية، ويتفق ذلك مع ما جاء بالدراسات السابقة (وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت، 1983) التي أوضحت أن المربيات الأجنبيات لهن تأثير سلبي على النمو اللغوي للأبناء بل أكدت أن هذا النمو يكون أفضل في الأسر التي لا تستخدم مربيات الأمر الذي يشكل خطورة كبيرة من الناحية اللغوية على الطفل حالياً وعلى المجتمع كله مستقبلاً. فاللغة ليست مجرد التلفظ بأحرف وكلمات: يتفق التراث النظري مع ما جاءت به النتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بتأثير اللغات المختلفة على الأبناء. فقد أشارت إلى أن التعدد اللغوي لهؤلاء المربيات الآسيويات لا يلبث أن يترك بصماته على اللغة المحلية. وأن هذا التأثير ليس قاصرا على الأطفال فقط بل يشمل الكبار والمجتمع بأكمله، بحيث يمكن القول دون تردد أن اللهجة العامية أصبحت بمثابة (توليفة) من العربية والهندية والفارسية وغيرها مما انعكس على أضعاف اللهجة العربية التقليدية (ا لكاظم، 11 : 1992) وتفضيل غالبية الأسر لاستقدام المربيات في سن الشباب (20 إلى 30 سنة) بنسبة 59.1% يساعد إلى إمكانية القيام بأعباء الخدمة المنزلية والعناية بالأطفال وعلى الرغم من ما تتميز به هذه المرحلة العمرية من نشاط وقدرة على العمل إلا أن ذلك السن هو سن النضج والشباب مما يلقي بعض

الضوء على بعض المخاطر الناجمة عن الاستعانة بالمربية في مثل هذا السن خاصة وأن ليس لديهن بالتربية الصحيحة للأبناء.

وتشير نتائج الدراسة أيضا أن نسبة المربيات المتزوجات يقربن من 60% مما يلقي الضوء على الصراع النفسي الدائم بين العيش بعيدا عن أسرهن وبين رغبتهن في رؤية أبنائهن. ويزداد الأمر صعوبة إذا علمن أنهن لا يسمح لهن بالسفر إلى أسرهن قبل مضي عامين على بداية التعاقد مما يؤثر ذلك بالتأكيد عليهن وينعكس ذلك بطبيعة الحال على الأسرة التي يعملن بها.

كما أن الاعتماد الكلي على المربية أو الخادمة في القيام بالأعمال المنزلية وفي تربية ورعاية الأبناء يؤدي إلى غرس بذور الكسل والتراخي لدى ربة البيت وإلى الفشل في تدريب الفتيات على الأعمال المنزلية استعدادا للقيام بدورهن عندما يصبحن أمهات، وإلى خلق نوع من الشعور يؤدي بهن إلى الترفع عن أداء الأعمال المنزلية، إضافة إلى أضعاف قدرة الأبناء على تحمل مسئولياتهم بأنفسهم وتربيتهم على الاتكالية والاعتماد على الآخرين ويتفق ذلك مع الدراسات السابقة التي أوضحت أن كثير من أعضاء الأسر الخليجية أصبحوا أشبه بنزلاء الفنادق وهم في بيوتهم، فهناك من يقوم بنظافة البيت وعلى شراء لوازمه وعلى إعداد الطعام وعلى رعاية الأبناء مما أدى إلى عدم قيام أفراد الأسرة بأدوارهم المعهودة بما في ذلك الزوج والزوجة والأبناء، مما أدى إلى اتسام حياتهم بالاتكالية والاعتماد على الغير (الذكرى، 2005 : 40)، العساف، 1987 : 35).

أن قيام بعض الأسر باستقدام مربيات وخادمات غير مسلمات (21.9%) له آثار سلبية على الأسرة المسلمة وذلك لما للمربيات غير المسلمات من دور خطير في نشر العقائد الفاسدة وبث

الأفكار المنحرفة وإشاعة الرذيلة والقيم الخاطئة خاصة باعتبارهن الأمهات البديلات للأطفال. ويتفق ذلك مع نتائج الدراسات السابقة التي أوضحت أن هناك تنوعا هائلا للقيم والممارسات والسلوكيات الدينية وأن استمرار هذه السلوكيات دون تنبيه من باقي أعضاء الأسرة من شأنه أن يؤدي إلى اختزان قيم وسلوكيات هذه الديانات في الضمير الفردي وأن تتسرب بعض الأفكار والرموز الدينية (التي لا تتفق مع الإسلام) وأن تخلق مساحة من الضمير الفردي قد يتعاطف مع هذه الديانات الأخرى (الذكري، 2005 : 37) ، (لكاظم، 1992 : 23) ، (كسناوي، 1988).

كما تؤثر المربيات على عملية تنشئة الأبناء اجتماعيا، حيث أن الابن يتأثر بالأفراد اللذين يتفاعل معهم داخل الأسرة، لذا فإن وجود المربية وقيامها بدور الوالدين في التنشئة يمكن أن يحدث آثارا سلبية نتيجة انتماء المربية لثقافة وعادات مختلفة ظنا منهم أن ما تقوم به المربية هو الأفضل: ويتفق ذلك مع الدراسات السابقة التي أوضحت أن الأبناء يقلدون المربيات في تصرفاتهم وسلوكهم نظرا للصلة الوثيقة بين الأبناء وبين المربيات حيث أن المربية تكون المصدر الأول للتلقين اللاشعوري في كثير من النواحي. (الذكري، 1987 : 43) (الأنسي، 1986 : 12).

كما أن وجود الأبناء باستمرار مع المربية قد يزيد من أنانية الطفل ويجعل منه شخصية سلبية غير قادرة على التفاعل الاجتماعي، خاصة وأن المربيات يلعبن مع الأطفال في المتنزهات عند الخروج (قوة نسبية 91.5 %) ويرفضوا احتكاكهم بالأطفال الآخرين واللعب معهم.

كما أشارت النتائج أن (20%) من عينة الدراسة لا تعمل أي أن لديها الوقت للقيام بواجباتهم المنزلية، ولكن لجئن إلى الاستقدام كنوع من الوجاهة الاجتماعية ويؤكد ذلك أن الأسر تقوم بتقليد الأسر المجاورة والأقارب والأصدقاء في استقدام الخادمات (قوة نسبة 77.8%) ، ويتفق ذلك مع الإطار النظري ومع الدراسات سابقة التي تناولت أسباب الاستقدام والتي أشارت إلى أن من أسباب الاستقدام المكانة أو الوجاهة الاجتماعية التي تتميز بها الأسر الخليجية (العمر، 1987 : 65) (كسناوي، 1988 : 347) (الرشيدي، 2000 : 59) (الأنسي، 1986 : 1638).

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن كثيرا من العلاقات بين أفراد الأسرة فقدت شكلها المباشر وأصبحت تمر عبر الخادمة أو المربية. فعندما يطلب الأبناء شيئا من الأم نجدها تأمر الخادمة أو المربية بتلبيتها وإذا طلب الزوج شيئا أيضا تأمر الخادمة بإعداده. ويجب أن نذكر هنا أن الأسلوب المباشر للأخذ والعطاء بين أفراد الأسرة يعتبر من العوامل المهمة في تعزيز الرابطة بين أفراد الأسرة ولكن عندما يكون ذلك بأسلوب غير مباشر (في حالة المربية أو الخادمة) فإن ذلك سيؤدي إلى اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة. ويتفق ذلك مع ما جاء بالتراث النظري الذي أشار إلى أن وجود المربيات والخدم يترتب عليه مشكلات أسرية متعددة ووجود مشاكل بين الزوجين خاصة عندما تنفرد المربية أو الخادمة بتلبية مطالب الزوج والاهتمام به، فقد تصبح الخادمة شيئا فشيئا منافسة للزوجة في البيت فيصبح الأمر مثارا للخلافات والمشاحنات. (الرفاعي، 2000 : 77) ، (الذكرى، 2005 : 39 – 40).

كما أن وجود الخادمة الأجنبية داخل نطاق الأسرة يؤدي على تقلص دور كل من الزوجين بالإضافة إلى الاتكالية والكسل الذي أوضحته كثيرا من عينة الدراسة (وزن مرجح 2.62، وقوة نسبية 87.5%) ، ويتفق ذلك مع دراسة (العساف : 1987 : 35) التي أوضحت اعتماد الأسر الخليجية اللامحدود على المربيات بل أن المربية أصبحت أحد الركائز الأساسية في المنزل الخليجي (الرشيدي، 2000 : 58).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع معظم الدراسات التي أجريت مع المربيات الأجنبيات سواء في أسباب الاستقدام أو المشكلات الناتجة عنها أو آثارها على الأبناء والأسرة مثل دراسة (العساف، 1987) ودراسة (الأنصاري، 1987) ودراسة (إسماعيل وآخرون، 1991) ودراسة (الكاظم، 1992) ودراسة (الرشيدي، 2006) وأخيرا دراسة (الذكري، 2005).

وتختلف هذه الدراسة في أنها لم تقف عند وصف المشكلات بل تحاول أن تقدم برنامج وقائي للحد من المشكلات الاجتماعية المترتبة على هذه الظاهرة.

التصور المقترح

هدف التصور:

يتمثل الهدف الرئيسي للتصور المقترح في الوقاية من الآثار السلبية لاستقدام المربيات الأجنبيات ويمكن تقسيم هذا الهدف العام إلى هدفين فرعيين هما:

أ- مواجهة المشكلات الاجتماعية على الأسرة جميعا.

ب- مواجهة المشكلات الاجتماعية على الأبناء.

نوع الوقاية في التصور:

الوقاية التي يسعى إليها الممارس العام في هذا التصور هي الوقاية الأولية أي الأفعال التي سيقوم بها الممارس العام لمنع الآثار السلبية لاستقدام المربيات من ظهورها أو نشأتها نهائيا.

موعد تنفيذ التصور:

بعد قيام الأسرة باختيار مربية تريد استقدامها وبعد تقدم الأسرة بأوراق الاستقدام وبدء تنفيذ الإجراءات.

القائم بتنفيذ التصور:

الممارس العام بإدارة الحماية الأسرية بوزارة الشئون الاجتماعية.

الأسس التي يقوم عليها التصور:

أ- نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على التأثير السلبي لظاهرة المربيات الأجنبيات.

ب- نتائج الدراسة الحالية والتي كشفت عن أسباب الاستقدام والآثار السلبية على الأبناء وعلى الزوجين وعلى الأسرة كلها.

ج- الإطار النظري للدراسة والذي يوضح أسباب وآثار استقدام المربيات الأجنبيات والتي جاءت متمشية مع نتائج الدراسة الحالية إلى حد كبير.

د- الإطار النظري للمدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية بما يحتويه من استراتيجيات وتكنيكات يمكن أن تستخدم للحد من الآثار السلبية لاستقدام المربيات الأجنبيات.

المتطلبات الأساسية للممارس العام الذي سيطبق التصور:

أ- معرفة عن دور المربية الأجنبية: خصائصها -كيفية التعامل معها ... إلى غير ذلك.

ب- معرفة بظاهرة استقدام المربيات الأجنبيات وأسبابها وآثارها سواء الإيجابية أو السلبية والمشكلات المرتبة عليها.

ج- معرفة بالأصول المهنية للممارسة العامة: مهارات واستراتيجيات وتكنيكات وأدوات ... إلى غير ذلك.

د- الميثاق الأخلاقي: والذي يجب أن يتحلي به الأخصائي الاجتماعي الذي سيطبق التصور المقترح.

الأنساق التي يستهدفها التصور (أنساق التعامل):

أ- نسق محدث التغيير: وهو الممارس العام الذي سوف ينفذ التصور المقترح.

ب- نسق العميل: وهم الزوجين والأبناء (الأسرة).

ج- نسق الهدف (المستهدف بالتغيير): ويشمل:

- مستوى الوحدات الصغرى Micro Level: وهي ربة الأسرة (الزوجة) وأيضا رب الأسرة (الزوج).

- مستوى الوحدات المتوسطة Mezzo Level: وهي الأسرة كوحدة واحدة متكاملة والتي ستستقدم مربية أجنبية أو أكثر (وتكون بالفعل قد تقدمت بالأوراق لاستقدام المربية أو الخادمة).

المداخل العلاجية التي يستند إليها التصور:

أ- العلاج الأسري: حيث يستند التصور على النموذج البنائي في العلاج الأسري والذي يعتبر واحدا من أربع مداخل للعلاج الأسري (منصور، 2011) ويبدأ استخدام هذا النموذج من حيث تكون الأسرة أي الموقف الحالي قبل قدوم المربية ومن ثم فإن هذا النموذج يعتمد على التحولات الراهنة في حياة الأسرة والموقف المستقبلي الذي ستمر به الأسرة وهو وجود شخص غريب ضمن أفراد الأسرة (المربية الأجنبية)، ويعتبر إحداث التغيير في طريقة معاملة أعضاء الأسرة أي معاملة الزوجين كل منهم للآخر (عند وصول المربية) وطريقة تعاملهم مع الأبناء هو أحد محاور جهود التغير التي يعتمد عليه النموذج البنائي. (منصور، الشربيني، 2011 : 373 – 374).

أيضا فإن التصور يستند على النموذج الاستراتيجي للعلاج الأسري والذي يرتكز على الزمن الحاضر ويفترض أن المشكلات الناتجة عن استقدام المربية يمكن أن تختفي نتيجة للتفاعل المتكرر المستمر بين الزوجين والأبناء وتحديد مهام لكلا منهما، ومن ثم فإن آليات الاتصال وبناء مكونات

ذهنية جيدة تعتبر هي الاستراتيجيات الأساسية التي تقدم للأسرة إيضاحات جيدة لكيفية مقاومة ما تواجهها من صعوبات ومشكلات نتيجة استقدام المربيات الأجنبيات.

ب- العلاج المعرفي السلوكي: حيث يعتمد هذا العلاج على تعديل المفاهيم والأفكار الخاطئة والسلوكيات غير السليمة أو نقص في المعارف والأفكار، ويمكن الاستفادة من هذا العلاج في التصور المقترح من خلال إكساب الزوجين أفكار ومعلومات جديدة عن كيفية معاملة الأبناء والمعاملة بينهما (في وجود المربية) وأيضا معارف عن أهم المشكلات التي يمكن أن تحدق نتيجة وجود المربية وبالتالي إحداث تعديلات في السلوك المستقبلي عند وجود المربية داخل الأسرة.

والممارس العام هنا يعمل على مستوى العلاقة بين الزوجين أكثر من العمل على المستوى الفردي. ولذلك فإن العلاج وفقاً للنماذج السلوكية يقوم على تعليم الأزواج سلوكيات جديدة ومختلفة داخل الجلسة العلاجية وفي إطار مشترك ويكون دور الأخصائي في الجلسة العلاجية هو دور المدرب.

توصيف لتنفيذ المدخل الوقائي من منظور الممارسة العامة (خطوات التصور للوقاية):

تتراوح الفترة الزمنية لتنفيذ هذا التصور الوقائي المقترح حوالي ستة أشهر، ويتم تقسيم هذه المدة الزمنية إلى فترتين، القترة الأولى: قبل الاستقدام (بعد تقديم الأسرة أوراق الاستقدام وقبل وصول المربية): وتستغرق هذه الفترة في التصور حوالي 3 أشهر قبل وصول المربية (علما بأن المربية لا تأتي أبدا إلا بعد التقدم للاستقدام في فترة تتراوح بين 3 – 6 أشهر)، أما الفترة الثانية: بعد الاستقدام، تستغرق من شهرين إلى ثلاثة أشهر بعد وصول المربية للتأكد من تنفيذ الأسرة للمهام والمسئوليات والأفعال الوقائية التي قام الممارس العام بتعليمها لهم في الثلاثة أشهر السابقة وللتأكد أيضا من وصول المعارف الجديدة التي قام الممارس بتعليمها للأسرة وأيضا التأكد من قيام الأسرة بسلوكيات مرغوبة في تعاملها مع بعضهم البعض ومع المربية، كما يمكن في الفترة الثانية أن يتدخل الممارس العام مع المربية إذا لزم الأمر.

أ- الخطوة الأولى جمع المعلومات: يقوم الممارس العام بمساعدة الأسرة في التعرف على طبيعة الموقف الإشكالي المحتمل (المستقبلي) وتفهم كافة الجوانب المرتبطة به سواء على الأبناء أو الزوجين وذلك من خلال قيام الممارس العام بجمع ا لمعلومات عن المربيات الأجنبيات عموما وعن أسباب استقدامهن بصفة عامة ووفقا لكل أسرة بصفة خاصة، كما يحدد الممارس العام المشكلات المتوقع حدوثها وهي (الآثار السلبية المختلفة لاستقدام المربيات الأجنبيات على كل من الأبناء والأسرة).

ويقوم الممارس العام في هذه الخطوة بتكوين العلاقة المهنية مع الأسرة وأفرادها أيضا في هذه الخطوة يجمع الممارس معلومات عن الأسرة المستقدمة وطبيعة أفرادها وعدد الأبناء وسنهم ونوعهم، كما يجمع الممارس معلومات (من مكتب الاستقدام) عن المربية وسنها وخبراتها السابقة ... إلى غير ذلك.

ب- الخطوة الثانية: تحديد الأهداف: يقوم الممارس العام بتحديد الهدف من التصور وهو وقاية الأسرة من الآثار السلبية لاستقدام المربيات الأجنبيات.

وتستغرق هاتين المرحلتين فترة شهر.

ج- الخطوة الثالثة: اتخاذ القرارات ووضع البرنامج والخطط Planning وتشمل تحليل المعلومات التي تم التوصل إليها في أثناء عملية التقدير لتحديد المشكلات الاجتماعية التي ستواجه الأسرة نتيجة لاستقدام المربية ثم يقوم الممارس العام بوضعها في صورة أولويات للتوصل إلى مجموعة من الأهداف العامة وتحديد الخطط والأساليب والاستراتيجيات والتكنيكات التي ستستخدم. كما تشمل هذه الخطوة تحديد الأنساق التي سوف يتعامل معها الممارس العام للخدمة الاجتماعية (الزوجين كلا على حده والزوجين معا والأبناء إذا كان السن يسمح بذلك) أيضا المربية (إذا أتيح ذلك أي في حالة معرفتها باللغة العربية أو أي لغة يمكن التواصل خلالها). كما يقوم الممارس العام بتحديد نسق التعامل الذي سيتم البدء بالعمل معه وكذلك الأنساق الأخرى التي ستتبعه بالترتيب.

د- الخطوة الرابعة: تنفذ البرامج والخطط: وتستغرق هذه المرحلة فترة من شهرين إلى 3 أشهر ويكون جزء من هذه الخطوة في الفترة الأولى قبل الاستقدام وجزء منها في الفترة الثانية بعد الاستقدام. وتشمل قيام الممارس العام في تنفيذ المهام والأفعال كذلك تنفيذ الاستراتيجيات والتكنيكات المحددة مسبقاً أيضا مساعدة الأنساق المشاركة (الزوجين معا، الزوجين كلا على حده والأبناء) في تنفيذ المسئوليات الخاصة بهم.

هـ- الخطوة الرابعة: التقييم: Evaluation حيث يتم تقييم المهام والأفعال والمسئوليات من حيث ما تم تحقيقها وما لم يتم، وأسباب عدم التحقيق وأهم الجوانب الإيجابية والسلبية الناتجة عن ذلك.

و- الخطوة الخامسة: الإنهاء والمتابعة: يتم الإنهاء بعد الانتهاء من تنفيذ التصور والانتهاء من تحقيق الوقاية وتقييمها، ثم تأتي المتابعة التي تعتبر ضرورية والتأكد من أن الأسرة لم تقع في مشكلات نتيجة لاستقدام المربية.

وتستغرق هاتين المرحلتين فترة شهر إلى شهر ونصف.

الاستراتيجيات والأساليب المهنية التي يمكن استخدامها في التصور:

أ- الإرشاد الاجتماعي: وتتم بين الممارس العام الذي لديه المعرفة بظاهرة استقدام المربيات والزوجين اللذين طلبوا بالفعل مربية وقاموا باختيارها وينتظروا قدومها، حيث يقوم الممارس العام بهذه العملية (الموجهة تعليميا) لمساعدة الزوجين ليتعلموا أكثر عن هذه الظاهرة لوقاية الأسرة من الوقوع فريسة لآثارها السلبية. كما يقوم الممارس العام بإرشاد الأسرة من أجل التخطيط للمستقبل

(عند وصول المربية)، فيقوم الممارس العام بإرشاد الزوجين عن كيفية التعامل مع المربية والأدوار التي يجب أن تقوم بها المربية كذلك الأدوار التي لا يجب أن تقوم بها، أيضا إرشادهم لكيفية تعليم ذلك للأبناء ودور كل فرد في الأسرة.

ب- إستراتيجية الضبط الانفعالي: وتستخدم هذه مع نسق الزوج أو الزوجة للتعامل مع ردود الأفعال الانفعالية المصاحبة تجاه المربية في بضع المواقف الخاطئة مثل تدليل الأبناء الزائد أو قسوة المربية تجاه الأبناء أو شكوى الأبناء من المربية أو محاولة غرس عادات وتقاليد مخالفة عن تقاليد المجتمع أو عند معرفة الزوجين بأن المربية تفشي أسرار الأسرة.

كما تستخدم مع الزوجين للتعامل مع الأبناء في حالة تكرار بعض المفردات اللغوية الخاصة بلغة المربية أو وجود مشكلات بين الزوجين سببها المربية، كما تستخدم مع الزوج تجاه زوجته عند شعوره بتقصيرها تجاه الأبناء وإسناد كل أعمالها للمربية.

ج- التدريب: يقوم الممارس العام بتدريب الزوجين عن أساليب تنشئة الأبناء وبصفة خاصة في ظل وجود المربية، كما يقوم بتدريبهم على أهم الأساليب الخاطئة التي تتبعها المربية في سبيل الحصول على حب الأبناء ورضاهم (مثل التدليل الزائد والاستجابة لكافة طلباتهم وإشباع كافة حاجاتهم)، ويقوم بتدريب الزوجين على كيفية إشباع احتياجات الأبناء (مثل الحاجة إلى اللعب والتي يتم تركها غالبا للمربية). كما يتم تدريب الزوجة على الأدوار التي يجب أن تقوم بها في الوضع الجديد (بعد وصول المربية).

د- توفير ونشر المعلومات: يقوم الممارس العام هنا بتوفير كافة المعلومات عن ظاهرة المربيات أو الخادمات وآثارها الإيجابية والسلبية وإعطاء أمثلة عن المشكلات التي حدثت بالفعل حتى تكون الأسرة مستعدة ومتوخية الحذر. كما يوفر الممارس المعلومات عن كيفية معاملة المربية ومعلومات عن كيفية التعامل مع الأبناء في ظل وجود المربية.

هـ- إستراتيجية التعديل البيئي: تستخدم هذه الإستراتيجية مع الأسرة لإحداث تغييرات في نظرتهم للمربية، والتي قد تكون نظرة سلبية وينعكس ذلك على المربية سواء عند تعاملها مع الأبناء أو مع الأسرة عامة. حيث أكد التراث النظري أن معظم السرقات وحالات إيذاء الأبناء أو قتلهم كانت نتيجة سوء معاملة الأسرة وأعضائها للمربية أو الخادمة.

و- إستراتيجية التوضيح: تستخدم مع الزوجين من خلال تزويدهم ببعض المعارف التي لا يعلمانها عن ظاهرة المربيات الأجنبيات وتعديل بعض الأفكار والمعتقدات الخاطئة عن مهام المربية وتزويدهم بالمعارف عن أساليب التنشئة السليمة وعن أهمية تماسك الأسرة وأهم الآثار السلبية لاستقدام المربية الأجنبيات.

ز- إستراتيجية تغيير السلوك: وتستخدم مع الزوجين لإكسابهم السلوكيات التي يجب أن يقوموا بها نتيجة بعض الأفعال الخاطئة التي تقوم بها المربية. وتستخدم أيضاً مع الأسرة لتعديل بعض السلوكيات الخاطئة التي يمكن أن تمارس مع المربية.

ح- تعديل البناء الأسري: يقوم الممارس العام بتوعية الأسرة ببعض المشكلات المحتملة نتيجة وجود المربية والتي أحدها عدم التوازن في البناء الأسري ولذلك يجب على الممارس العام أن يعلم أفراد

الأسرة الأدوار التي يشغلها كل عضو في النسق الأسري وإن عدم التوازن في البناء الأسري يؤدي حتماً إلى عدم التوازن في إشباع الحاجات، ولذلك فإن الممارس العام يسعى لتعليم الزوجين ما يلي:

1- تبادل بعض الأدوار داخل الأسرة ويستخدم هذا الاحتمال في حالات غياب أحد الوالدين (الزوجين) أو عجز أحدهما عن القيام بالأدوار المتوقعة فيه.

2- تدعيم أدوار قائمة داخل الأسرة، ويستخدم هذا الاحتمال عندما يحدث اختلال في أداء الأدوار لدى بعض أفراد الأسرة وعدم قيامهم بهذه الأدوار على الوجه المطلوب.

ط- إعادة البناء المعرفي: ويستخدم بهدف مساعدة أفراد الأسرة على تعديل وتصحيح المعتقدات والأفكار الخاطئة والسلبية تجاه المربية أو الخادمة وإكسابهم معارف عن كيفية التعامل معها، وتقديم الأفكار الصحيحة والمعارف حول علاقتهم بالمربية وعلاقتهم مع بعضهم البعض في وجود المربية وما يجب أن يفعلوه وما لا يجب أن يقوموا به.

التكتيكات المستخدمة: يمكن توضيح التكتيكات المستخدمة في التصور من خلال جدول (7)

جدول (7): يوضح التكنيكات المستخدمة في الاستراتيجيات المختلفة

الهدف	التكنيك	النموذج
الضبط الانفعالي	الإفراغ الوجداني	الضبط الانفعالي

الهدف	التكنيك	النموذج
الوقاية	الإرشاد الاجتماعي، نشر وتوفير المعلومات، التدريب	المدخل الوقائي
التعديل البيئي	النصيحة، الإقناع، تحليل السياق الاجتماعي، تدعيم شبكة المساندة الاجتماعية	المعرفي السلوكي
التوضيح	البناء المعرفي، المناقشة	المعرفي السلوكي
التعديل السلوكي	المناقشة، الاستثارة، المشاركة	المعرفي السلوكي
الحصول على معلومات عن الأسرة	الجينوجرام، الخريطة الأسرية	العلاج الأسري
تقوية وتماسك الأسرة، التدعيم	اجتماعات مجلس الأسرة، التحالفات الإستراتيجية	العلاج الأسري

الأدوار المهنية للممارس العام في التصور المقترح:

أ- دور المقنع: يقوم الممارس العام بإقناع الأسرة بالتخلي عن بعض الأفكار الخاطئة فيما يتعلق بالخادمة أو المربية.

ب- دور المعلم: يعمل الممارس العام بتزويد الأسرة بالمعلومات عن ظاهرة استقدام المربيات أو الخادمات وكيفية معاملتها والآثار السلبية الناتجة عن هذه الظاهرة، والعمل على تزويد الأسر بالمعلومات الصحيحة عن أفضل أساليب التعامل معهم.

ج- دور القائم بالاتصال: يقوم الممارس العام بإجراء الاتصال بالأسرة بغرض إيجاد علاقة بين أفرادها أو تقوية العلاقات بينهم.

د- دور منسق الحالة: ومن خلاله يتأكد الممارس العام أن الأسرة تستمر في الاستفادة من خدمات إدارة الحماية الأسرية وذلك من خلال المتابعة.

ومن الأدوار الهامة التي يمكن أن يقوم بها الممارس العام في هذا التصور، الأدوار المأخوذة من نموذج الجسر(*) وهي:

- دور مصدر المعلومات: يكون الممارس مصدر المعلومات للأسرة عن المربية الأجنبية وعن هذه الظاهرة عموما، أيضا مصدرا للمعلومات للزوجين عن أساليب تنشئة الأبناء في ظل وجود المربية وأساليب معاملة المربية.

- دور موصل الخدمات: يقوم الممارس بحمل أهداف المؤسسات التي تساعد الأسرة وخدماتها وبرامجها وإجراءاتها وينقل " موصل الخدمة " كل هذا إلى الأسرة حتى يتحركوا للاستفادة من هذه الخدمات والبرامج.

- دور الوسيط: حيث يكون الممارس العام وسيطاً بين مؤسسات رعاية الأسرة وخاصة إدارة الحماية الأسرية التي تقدم الخدمات المختلفة للأسرة وبين الأسرة.

(*) نموذج الجسر The Bridge Model من نماذج الممارسة العامة الحديثة والتي ظهرت واستخدمت في وزارة الشئون الاجتماعية بأمريكا وبعض دور أوربا نتيجة للزيادة الملحوظة في مشكلات العملاء، وبعد إجراء الدراسات والبحوث وجد أن هناك فجوة كبيرة بين العملاء من ناحية والمؤسسات والجمعيات من ناحية آخرى لسببين هما: جهل وعدم معرفة الناس بالخدمات والمؤسسات، قلة معرفة المؤسسات والجمعيات بمشكلات العملاء. ويذهب هذا النموذج إلى أن حل الفجوة الكبيرة لتحقيق التواصل الجيد بين الطرفين (العملاء والمؤسسات) (علي، 2009 : 245 - 246)، (أبو النصر، 2008 : 322 - 324).

- دور المرشد guide / counselor يقوم الممارس العام بهذه العملية (الموجهة تعليميا) لمساعدة الزوجين ليتعلموا أكثر عن هذه الظاهرة لوقاية الأسرة من الوقوع فريسة لآثارها السلبية. كما يقوم الممارس العام بإرشاد الأسرة من أجل التخطيط للمستقبل (عند وصول المربية)، فيقوم الممارس العام بإرشاد الزوجين عن كيفية التعامل مع المربية والأدوار التي يجب أن تقوم بها المربية كذلك الأدوار التي لا يجب أن تقوم بها، أيضا إرشادهم لكيفية تعليم ذلك للأبناء ودور كل فرد في الأسرة.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

(1) أبو النصر، مدحت (2008). الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية، مجموعة النيل العربية.

(2) إسماعيل، فاروق مصطفى، كمال، عبد العزيز عبد الرحمن، وآخرون (1991). الخادمات (المربيات الأجنبيات وتأثيرهن على التنشئة الأسرية للطفل القطري، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية.

(3) الأنسي، عبد الله علي (1986). أثر الخادمات الأجنبيات على الطفل السعودي، الطائف، مركز العلوم والرياضيات.

(4) الأنصاري، عنيرة (1987). أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل بمدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

(5) الرشيدي، حربية (2006). واقع الخدم في المجتمع الخليجي، العدد 34.

(6) الذكري، خالد إبراهيم (2005). أثر الخادمات الأجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الأسرة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

(7) الشربيني، محمد (2009). تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات الناتجة عن تسول المسنين، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(8) الصقير، عبد الله صالح (1992). ظاهرة استقدام السائقين والخدم وخطرها على الأسرة والمجتمع: ط2، الرياض، مطابع البكيرية.

(9) العساف، خالد منصور (1987). تصور مقترح للتخفيف من الاعتماد على العمالة الناعمة في البيت السعودي، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

(10) العمر، بدر عمر (1987). الأسباب الحقيقية لظهور وبروز ظاهرة استخدام المربيات الأجنبيات وانتشارها في دول خليج العربي، البحرين، المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

(11) الكاظم، أمينة علي (1992). تأثير العمالة الوافدة على التنشئة الاجتماعية للطفل القطري، العدد 37.

(12) المديرية العامة للشئون الاجتماعية، وزارة الشئون الاجتماعية للعمل والتدريب المهني، سلطنة عمان (1984). دراسة أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العمانية.

(13) المسعود، مساعد عبد الرازق (2011). برنامج وقائي مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية للتعامل مع مشكلة الغياب قبل الإجازات الرسمية وبعدها عند طلاب المرحلة الابتدائية.

(14) بركات، أبو زيد عبد الجابر (2009). فعالية برنامج ممارسة عامة وقائية لإعادة التأهيل الاجتماعي للمتسولين بالمؤسسات الإيوائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(15) تعداد السكان والمساكن والمنشآت (2010). سلطنة عمان.

(16) خلف أحمد، حسين الرفاعي وآخرون: (1987). ظاهرة المربيات الأجنبيات الأسباب والآثار، ط1، البحرين، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية.

(17) سليمان، إيمان حسن عبد العال (2012). استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لتنمية المهارات الحياتية للمشرفات بالمؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

(18) سليمان، حسين حسن وآخرون (2005). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

(19) عبد الجواد، عصام محمد (1987). أثر الخدم الآسيوي والمربيات الأجنبيات في أبناء دور الإمارات العربية المتحدة، بيروت، دار الوسام، ط1.

(20) علي، ماهر (2009). نماذج ومهارات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، ط1، الرياض، مكتبة الزهراء.

(21) قاسم، أماني محمد رفعت (2008). العوامل المرتبطة بالنزاعات الزواجية للمتزوجين حديثا، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية والرعاية الإنسانية في مجتمع متغير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان).

(22) كسناوي، محمود محمد (1988). الآثار التربوية والاجتماعية للخادمات دراسة لظاهرة الخادمات في المجتمع السعودي، مجلة جامعة أم القرى.

(23) مبروك، سحر فتحي (2008). المدخل الوقائي لتعديل اتجاه المواطنين لخطر تعاطي المخدرات من منظور الممارسة العامة، بحث في المؤتمر العلمي الدولي 21 للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية والرعاية الإنسانية في مجتمع متغير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان).

(24) مجلس القوى العامة بالسعودية (1984). أثر العمالة الأجنبية المنزلية على الأسرة السعودية، الأمانة العامة لمجلس القوى العاملة.

(25) محمد، محمد علي (1996). علم الاجتماع والمنهج العلمي: دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط3، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

(26) مرسي، محروس سيد (1988). أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل في مدينتي مكة المكرمة وجدة، المملكة العربية السعودية.

(27) منصور، حمدي، الشربيني، محمد (2011). نماذج ونظريات في خدمة الفرد، مذاكرات غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط.

(28) هاشم، أميرة جابر (2008). بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان من المخدرات لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلد 7.

(29) هلال (2002). في بيتنا خادمة: حكايات وقصص ومآس من واقع المجتمع الخليجي، ط1، الرياض، دار طويق للنشر والتوزيع.

(30) هنداوي، جمال محمد السيد(2012). العمالة الوافدة بدول مجلس التعاون الخليجي بين الحاجة والخلل، المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

(31) وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بالكويت (1983). أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة الكويتية، إدارة التخطيط والمتابعة.

(32) وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بسلطنة عمان (1984). أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العمانية.

(33) وزارة العمل والشئون الاجتماعية بدولة البحرين (1983). أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة في البحرين، قسم التخطيط والبحوث.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(1) Albee, G. W., Bond, L. A., & Monsey, T. C. (Eds). (1992). Improving children's lives: Global perspectives on prevention. Newbury Park, CA: Sage Publications

(2) Ashman, k & Hull, G .(1994). Understanding Generalist Practice, Chicago, Nelson-Hall Publisher.

(3) Bloom, M., (1991). Primary prevention, The possible Science, N.J: Prentice Hall, Inc.

(4) ELsherbiny , Mohamed (2010). The Use of Prevention Social Work in Decreasing Divorce Rate, International Conference on Humanities, Historical and Social Sciences (CHHSS 2010), Singapore.

(5) Hardiker, P., Exton, K., Barker, M. (1991). Policies and practice in preventive childcare. Alder shot, Avebury.

(6) Jill .M , Steve L. (2011). Social Work with older people - Reducing suicide risk: A critical review of practice and prevention, British journal of social Work, 41 (1), P.P 131-147

(7) Johnson, L.(1992). Social Work Practice: A Generalist Approach, 6th ed., Boston, Allyn & Bacon.

(8) Mel Gray, (2013). The Swing to early intervention and its implication for social work, British journal of social Work, March.

(9) Mizrahi, T. & Davis, 1.(2003). Generalist and Advanced Generalist Practice, in: Encyclopedia of Social Work, 20th ed., NASW press, Oxford.

(10) Mohammed, Nadeya S. A.(2003).Population and Development of the Arab Gulf States: The Case of Bahrain, Oman and Kuwait, Ashgat, England.

(11) Rokstad, Straand (1999). Elderly patients in general practice: diagnoses, drags and inappropriate prescriptions, Division for General Practice, University of Bergen, Norway.

(12) Sarantakos, S. (1998). Social Research, Hong Kong, Macmillan Press LTD.

(13) Schats, Mona, et., al (1990). Milford Refined: A Model of Initial and Advanced Generalist Social Work, Journal of Social Work Education, 26.

(14) Sheafor, others (2000).Techniques and Guidelines for Social Work Practice, 5th ed., Boston, Allyn & Bacon.

(15) Tanisha R. Clark et al., (2010).Training outcomes from the Samaritans of New York Suicide awareness and prevention program among community and school based staff, British journal of social Work, 40 (7) , P.P 2223- 2232.

(16) Walker, M. (2006). The statutory social worker's role in prevention and early intervention with children, 21st century social work, Social work Research Center, University of Stirling.

(17) Williams, J., Toumbourou, J.W., Me Donald. M., Jones, S., Moove, T. (2005). A sea change on Island continent: Frameworks for Risk Assessment prevention and intervention in child health in Australia, children and society 19(2): 93.

ملاحق الدراسة

(1) استمارة استبيان

تصور وقائي مقترح من منظور الممارس العامة

في الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية

المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات.

(2) يوضح أسماء السادة المحكمين

جامعة السلطان قابوس

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

ملحق رقم (1)

استمارة استبيان

تصور وقائي مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المرتبة على استقدام المربيات الأجنبيات

يقوم الباحث بعمل بحث عن استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربيات الأجنبيات.

وفي سبيل وضع تصور وقائي للحد من هذه المشكلات فإن الباحث من خلال هذه الاستمارة يسعى للتعرف على هذه المشكلات.

أرجو الإجابة على جميع أسئلة الاستمارة، علما بأن جميع البيانات سرية.

المحافظة:

المنطقة:

تاريخ ملئ الاستمارة:

رقم الاستمارة:

هذه البيانات سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

أولا: البيانات الأولية

1- بيانات تخص ربة الأسرة

(1)السن:

(أ) أقل من 20 سنة.

(ب) 20 - لأقل من 30 سنة.

(ج) 30 - لأقل من 40 سنة.

(د) 40- أقل من 50 سنة.

(هـ) 50 فأكثر.

(2)الحالة التعليمية

(أ) أمي (ب) ابتدائي (ج) إعدادي (د) ثانوي (هـ) جامعي.

(3)العمل:

(أ) حكومي (ب) خاص (ج) طالبة (د) متقاعدة (هـ) ربة منزل.

(4)في حالة عمل الأم ما هي فترة العمل:

(أ) صباحا (ب) مساءا (ج) صباحا ومساءا (د) نظام الوردية

II- بيانات تخص رب الأسرة:

(5)السن:

(أ) أقل من 20 سنة	(ب) 20 أقل من 30 سنة	(ج) 30 أقل من 40 سنة
(د) 40 أقل من 50 سنة	(هـ) أكثر من 50 سنة	

(6)الحالة التعليمية:

(أ) أمي (ب) ابتدائي (ج) إعدادي (د) ثانوي (هـ) جامعي فأكثر.

(7)العمل:

(أ) حكومي (ب) خاص (ج) طالب (د) متقاعد (هـ) لا يعمل.

(8)في حالة عمل رب الأسرة، ما هي فترة العمل:

(أ) صباحا فقط (ب) مساءا (ج) صباحا ومساءا (د) نظام الوردية.

(9)نوع الأسرة:

(أ) زوج وزوجة وأبناء.

(ب) ممتدة (وجود أقارب إلى جانب الزوج والزوجة والأبناء.

(10) الدخل الشهري للأسرة: (يذكر مجموع دخل الزوج والزوجة وأي دخل آخر).

(أ) اقل من 400 ريال (ب) 400 – أقل من 800 ريال (ج) 800 – أقل من 1200 ريال (د) 1200 ريال فأكثر.

(11) السكن

(أ) ملك (ب) إيجار.

(12) عدد الأبناء التي ترعاهم المربية.

(أ) أقل من 4 (ب) من 4 - 6 (ج) أكثر من 6.

(13) عمر الأبناء

(أ) أقل من 6 سنوات (ب) من 6- إلى اقل من 12 سنة (ج) 12- أقل من 18 سنة (د) أكبر من 18 سنة.

(14) لغة التخاطب بين الزوجين والأبناء

(أ) العربية (ب) الانجليزية (ج) العربية والإنجليزية (د) لغات أخرى (تذكر)

III- بيانات تخص المربية

(15) سن المربية

(أ) أقل من 20 سنة (ب) 20 - أقل من 30 سنة (ج) 30 أقل من 40 سنة (د) 40 - فأكثر.

(16) الديانة:

(17) الحالة الاجتماعية للمربية:

(أ) لم تتزوج (ب) متزوجة وأسرتها خارج السلطنة

(ج) متزوجة وأسرتها تعيش داخل السلطنة (د) مطلقة (هـ) أرملة.

(18) أين يعيش أبناء المربية (إن وجد) ؟

(أ) في مكان عملها (ب) مع أسرتها (داخل السلطنة)

(ج) مع أسرتها خارج السلطنة.

(19) عمل المربية

(أ) أعمال منزلية (خادمة) (ب) رعاية الأبناء (مربية) (ج) أخرى (تذكر).

ثانيا: أسباب استقدام المربية الأجنبية

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	عمل الأم			
2	المعاونة في مذاكرة الأبناء			
3	الرفاهية وارتفاع دخل الأسرة			
4	كبر حجم المنزل			
5	كثرة الأعمال المنزلية			
6	الحاجة لمن يؤنس ربة الأسرة			
7	إتاحة فرصة أكبر للبقاء مع الزوج مدة أطول			
8	كثرة عدد الأبناء			
9	التقليد للأسر المجاورة وأسر الأقارب			
10	وجود من هو مريض ويحتاج رعاية خاصة بالمنزل			
11	الوجاهة الاجتماعية			
12	ضعف الصحة			
13	الرغبة في الاستقلال من القيود الأسرية والأعباء المنزلية			
14	الرغبة في التفرغ للقيام بالزيارات العائلية والأصدقاء			
15	انخفاض تكاليف مرتبات المربيات			
16	أخرى (تذكر)			

ثالثا: المشكلات الاجتماعية الناتجة عن المربية

(أ) مشكلات خاصة بالأبناء وتنشئتهم:

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	تأثر لغة الأطفال (استخدام الأطفال بعض مصطلحات المربية)			
2	ضرب المربية للأطفال ومعاقبتهم في حالة خطأهم			
3	استجابة المربية لكافة طلبات الأطفال			
4	تدليل الأطفال بصورة زائدة			
5	شكوى الأطفال من المربية			
6	اتكالية الأطفال (الاعتماد اللامحدود على المربية)			
7	تقوم المربية بغرس قيم وعادات مختلفة عن القيم السائدة			
8	أثرت المربية في بعد الأطفال عن والديهم.			
9	تقليد الأطفال المربية في طريقة صلاتها ولباسها والأمور العقائدية			
10	نوم المربية مع الأطفال			
11	استغلال المربية لوقت فراغ الأبناء حسب ما تراه			
12	يهتم الأبناء بإرضاء المربية على إرضاء الوالدين			
13	الجلوس عند تناول الطعام بجوار الأبناء			
14	اختلاف (تناقض) أساليب تنشئة الأبناء بين الآباء والمربية			
15	شعور الأبناء بأنهم أقرب إلى المربية عن الوالدين			
16	تأثير اختلاف ديانة المربية على الأبناء			
17	اختيار نوع الملابس التي تفضلها المربية للأبناء			
18	تأثير رأي المربية على رغبات الأبناء			
19	عندما يخطئ الأبناء تتصرف المربية دون أخذ رأي الأسرة			
20	أخرى (تذكر)			

(ب) مشكلات خاصة بالأسرة كلها

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	هناك علاقة بين ما يحدث من مشكلات أسرية ووجود المربية			
2	اتكالية أفراد الأسرة عليها			
3	تقلص دوري الأم أو ربة المنزل			
4	تشكل المربية خطورة على تربية الأبناء			
5	تقوم المربية بإفشاء أسرار الزوجين			
6	تدخل المربية فيما لا يعنيها			
7	مشاجرات مع الأهل والجيران بسبب تدخل المربية			
8	تقوم المربية بسرقة بعض ممتلكات الأسرة			
9	غياب السرية والخصوصية بين أفراد الأسرة			
10	استقدام المربية يرهق ميزانية الأسرة			
11	وجود المربية أدى إلى ظهور أمراض معدية			
12	ساعدت المربية على اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة (ظهور الأم البديلة)			
13	أخرى (تذكر)			

ملحق رقم (2)

قائمة التحكيم مرتبة أبجديا لاستمارة الاستبيان تصور وقائي مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتجنب المشكلات الاجتماعية المترتبة على استقدام المربية الأجنبيات

م	الاسم	الوظيفة	الجامعة
1	أشرف العزب محمد	أستاذ مساعد العمل الاجتماعي	مركز الدراسات الاجتماعية بدبي
2	عبد الرحمن الصوفي	أستاذ العمل الاجتماعي	جامعة السلطان قابوس – مسقط
3	عماد فاروق صالح	أستاذ مساعد العمل الاجتماعي	جامعة السلطان قابوس – مسقط
4	صلاح هاشم أحمد	أستاذ مساعد العمل الاجتماعي	جامعة السلطان قابوس – مسقط
5	مجدي عبد ربه	أستاذ مساعد العمل الاجتماعي	جامعة السلطان قابوس – مسقط
6	محمد رضا عنان	أستاذ مساعد العمل الاجتماعي	جامعة السلطان قابوس – مسقط
7	محمود عرفان سرحان	أستاذ مساعد العمل الاجتماعي	جامعة السلطان قابوس – مسقط
8	مني بكري عبد المجيد	أستاذ مساعد الخدمة الاجتماعية	جامعة أم القرى – السعودية